

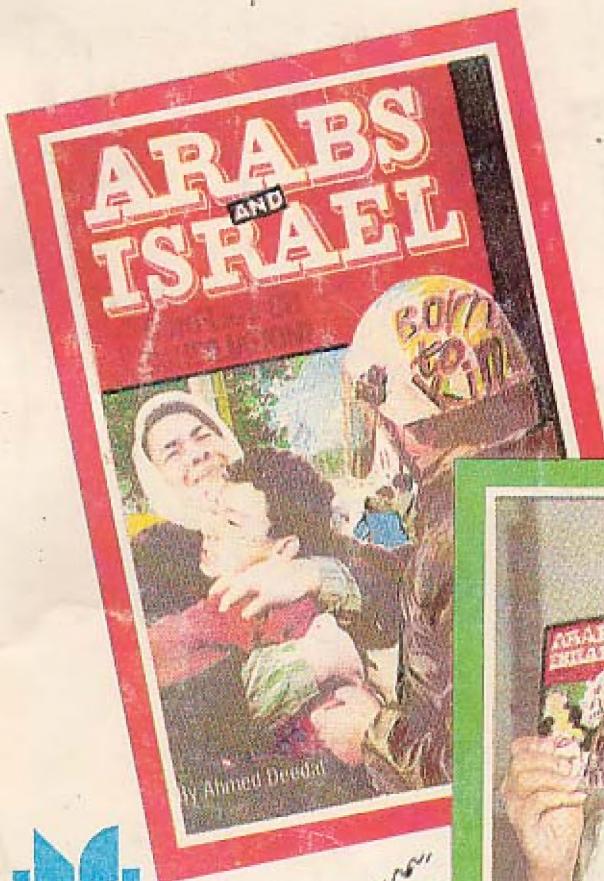
داعيَةُ العَصْرِ  
أَمْرُ دِيدَاث

الكتاب الذي تارد غايته

# الْعَرَبُ وَ إِسْرَائِيلُ

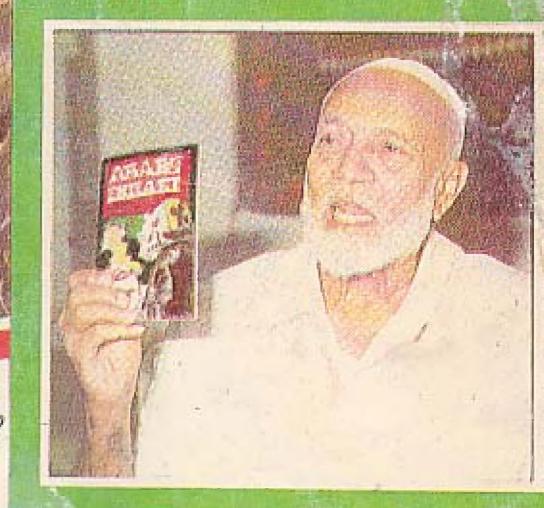
## شِفَافٌ .. أَمْ رُوفَاقٌ

نقله إلى العربية وقدرته  
على الجوهرى



دِيدَاث

دار الفخيلة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هَذَا الْلَقَاءُ

تستطيع حكومة من الحكومات ، لدولة من الدول ، أن توفر الأموال الازمة لتحقيق مثل هذا اللقاء الذي حققه الداعية الإسلامي الكبير العلامة «أحمد ديدات» لمدارسة ومناقشة القضية الفلسطينية بمدينة «كيب تاون» بجمهورية جنوب إفريقيا ؛ ولكن توفير القدرات والمواهب الفنية الازمة لإنجاحه كما أنجاحه العلامة الكبير «أحمد ديدات» أمر بعيد المنال بغير جدال إن لم يكن في نطاق المحال .

يبدأ اللقاء بآيات من الذكر الحكيم ، فيرسل مقرئ ع شاب بصوت وقرر جميل ماتيسر له من آخر سورة «الفجر» ، وأول سورة «البلد» ، ويحيل إلى المشاهد أنه في بلد عربي عريق في عروبته ، وليس في جنوب إفريقيا .

ثم مدير اللقاء في قوة شخصيته ، ووفرة ثقافته ، وسلامة لغته العربية مع لكنه خفيفة تكاد تتم عن جنسية غير عربية ، إلى طلاقته الواضحة في اللغة الإنجليزية كل هذه أشياء تجعله جديراً بإدارة لقاء ثقافي رفيع المستوى مثل هذا اللقاء .

يدل كل شيء إذن على إمكانات نجاح باهر لهذا اللقاء العظيم حيث تتضاد على إنجاحه عبقرية المكان مع عبقرية الإنسان . وتتمثل عبقرية المكان في أنه آخر مكان

يخطر على بال إنسان أن يعقد فيه لقاء لمناصرة ومؤازرة قضية العرب الكبرى في فلسطين .

وتتجلى عبرية الإنسان فيما سيشهده القارئ الكريم على صفحات هذا الكتاب من إبداع فكري تبارى في إزجائه إلى المشاهدين كل من العلامة «أحمد ديدات» وعضو الكونгрس الأمريكي السابق «بول فندلي» .

وإنه ليس لنا قبل أن نقدم للقارئ هذا اللقاء أن نسلط بعض الأضواء على قطبيه الكبيرين ، وذلك في صورة تعريف موجز لكل من الداعية الإسلامي «أحمد ديدات» و «بول فندلي» عضو الكونгрس الأمريكي الذي كان له دور كبير في اقناع الجماهير بوصفه واحداً من الأمريكيين الذين وقفوا إلى جوار إسرائيل وساندواها منذ نشأتها بل كانت لهم اليد الطولى في زرعها في قلب الوطن العربي ومازالوا يساندونها ويمدلونها بكل ما تحتاج إليه بدءاً من رغيف الخبز إلى الصاروخ والمدفع ومن هنا كان رأيه المؤيد للحق الفلسطيني والمستنكر لموقف بلاده له وزنه وقيمة لأنّه حجة على قومه وحكومته وإدانة لهما ويصدق عليه قول الله سبحانه وتعالى : « وشهد شاهد من أهلها » [ سورة يوسف آية : ٢٦ ] .



## أَحْمَدُ دِيدَات

ولد الداعية الإسلامي الكبير العلامة «أحمد ديدات» بالهند . وفي عام ١٩٢٧ هاجر وهو صبي صغير مع والده إلى جمهورية جنوب إفريقيا Republic of South Africa ( R. S. A. ) .

واستقر المقام بأسرة «ديدات» في مدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا ، حيث الديانة السائدة هي المسيحية ، واللغة الرسمية السائدة هي الإنجليزية ، والسياسة الرسمية هي التفرقة العنصرية ، التي انشقت مظالمها من الدنيا بأسرها ما عدا هذه الدولة التي يسيطر عليها الأوروبيون في جنوب القارة الإفريقية .

وفي مطلع شبابه يعمل «أحمد ديدات» لدى دار نشر للكتب المسيحية . وكانت هذه الدار ملحقة بمؤسسة للتبشير بالدين المسيحي يمتلكها مليونير أمريكي يدعى «وليامز» وقف ملايينه من الدولارات للنشاط التبشيري المسيحي في إفريقيا . وقد أنشأ معهداً لتخرج المبشرين المسيحيين .

وكانت دار النشر التي يعمل بها الشاب «أحمد ديدات» ملحقة بمعهد وليامز لتخرج المبشرين ، وكان أولئك الدارسون من المبشرين الذين يجري تعليمهم وتدريبهم بالمعهد يحاولون كل يوم ممارسة قدراتهم وتطبيق دروسهم النظرية مع ذلك الشاب المسلم الذي يعمل موظفاً بالمكتبة ودار النشر الملحقة بمعهدهم .

كانوا على حد رواية العلامة ، أحمد ديدات ، في مقابلة صحافية معه نشرتها له جريدة ، الجزيرة العربية » بعدها (٥٦٧١) الصادر بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩٨٨ ، كانوا يأتون إليه لكي يطبقوا عملياً ماتعلموه في معهدهم للتدريب على التبشير بال المسيحية .

ولو استخدمنا نفس كلمات العلامة « أحمد ديدات » كما أوردتها جريدة الجزيرة المشار إليها نجده يقول : « كانوا يقولون لي إن محمداً عليه السلام له الكثير من الزوجات ، فلا أستطيع الرد عليهم » .

وقالوا إن محمداً عليه السلام نشر دينه بحد السيف ، فلم أستطع الرد .

وقالوا إن محمداً عليه السلام كتب القرآن من اليهودية وال المسيحية .. فلم أستطع الرد .

كانت تنقصني الحجة ، ولم أكن مهياً للرد .

كانت معظم تلاميذ الإسلام آنذاك مبهمة على .. كنت أقوم بأداء الفرائض الإسلامية كما كان يؤديها والدى .. كنت أصلى كما كان يصلى .. و كنت أصوم شهر رمضان كما كان يصوم .. و كنت لا أشرب الخمر ولا أقامر اقتداء بوالدى ، ولكننى لم أكن أعرف شيئاً عن تفاصيل العقيدة الإسلامية ، ولا أعرف كيف أرد على أباطيل دعاة التبشير المسيحي . و كنت أشعر بكثير من الضيق والحزن لدرجة أنى كنت أثناء الليل أبكي ولا أنام إلا قليلاً .. وأقول كيف يتطاول صبية المسيحية على الإسلام ، وهو أفضل الأديان ، وكيف يطعنون نبى الإسلام وهو أعظم إنسان خلقه الله

واصطفاه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .. وكيف لا  
أستطيع الرد عليهم ؟<sup>(١)</sup> .

كان كل من حوله ، وكان كل ماحوله إذن يحفزه على  
البحث والاطلاع فيما يتعلق بالدين والعقيدة . وكرّس  
«أحمد ديدات» نفسه وتخصص في دراسة تشبع نهمه فيما  
يتعلق بمعرفة أسرار العقائد والأديان ، فتوجه إلى دراسة  
مقارنة الأديان .. وكانت النتائج مذهلة .

أسلوب جديد وفريد ، أسلوب ذلك الداعية الإسلامي  
العلامة «أحمد ديدات» . وليس تفرد أسلوبه وجده من  
حيث هو أسلوب من أساليب اللغة فقط ، ولكنها جدة أيضاً  
في أسلوب التفكير<sup>(٢)</sup> . ومنهج الدعوة إلى العقيدة أيضاً  
كما سيظهر واضحاً جلياً في هذا اللقاء ...

ومن أظرف الطرائف - فيما نرى - أن يعد الداعية  
الإسلامي الكبير العلامة القدير «أحمد ديدات» إلى إخراج  
هذا اللقاء الفريد لموازرة عرب فلسطين في قضيتهم العادلة  
لاستعادة وطنهم السليب من براثن اليهود الإسرائيлиين في  
بلد يؤازر إسرائيل وي يكن الصداقة لها .

اللقاء بعنوان : العرب وإسرائيل «شقاق أم وفاق» .  
وشارك في هذا اللقاء وأسهم فيه بمحاضرة قيمة وبالرد  
على أسئلة الحاضرين عضو الكونгрس الأمريكي السابق

(١) انتهى كلام العلامة «أحمد ديدات» .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن تفرد أسلوبه وجدة منهجه ، انظر تعقيبينا على ترجمتنا لكتابه مسألة صلب  
المسيح ص ١٨٦ وما بعدها .

« بول فندلى » .. وواقع هذا اللقاء الفريد القيم مثال رفيع المستوى للعمل بالأسلوب العلمى لخدمة القضايا الإنسانية العالمية المعاصرة التى تشغل العالم كله بوجه عام وتهم الإنسان العربى بوجه خاص .. وإننى لأرجو أن يلاحظ القارئ الكريم الأسلوب العلمى فى تناول الموضوعات وكيف جعل كل من « بول فندلى » و « أحمد ديدات » الوثائق والنصوص هى التى تتكلم .



# بول فندي

عضو الكongرس الأمريكي السابق لمدة اثنين وعشرين عاما عن الحزب الجمهوري بولاية (ألاباما) .. كان واحدا من تسعة أعضاء باللجنة الفرعية للشئون الخارجية لمعالجة شئون الشرق الأوسط . كما كان في شبابه قد خدم ضابطا في الأسطول الأمريكي .. رجل خبر الحياة بجانبيها : المدنى وال العسكري .

بدأ اهتمام « بول فندي » بشئون الشرق الأوسط منذ ربيع عام ١٩٧٣<sup>(١)</sup> . ولندع « فندي » نفسه يحكى لنا هذه البداية حيث يقول : « ... تلقيت رسالة من السيدة « إيفانز فرانكلين » المقيمة في دائرة الانتخابية ، وكانت مراسلة لصحيفة محلية كنت في يوم من الأيام رئيساً لتحريرها . وفي تلك الرسالة تناشدني السيدة « فرانكلين » مساعدتها في الإفراج عن ابنها « إد » المحتجز في سجن بعيد . فقد أدين « إد » بالتجسس ، وحكم عليه بالسجن الاتفادي مدة خمس سنوات في عدن ، عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. » ثم يستطرد « فندي » فيقول :

وعلمت من الأم المتظلمة أنه لولا إلغاء عدد من الرحلات الجوية لما اضطر<sup>(٢)</sup> ولدتها لدخول عدن إطلاقا .

(١) انظر كتاب من يجزء على الكلام . تأليف : بول فندي . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت . ص ٦ وما يليها .

(٢) يحاول السيد « فندي » أن يقدم مبررات اعتقاده ببراءة مواطنه الأمريكي من تهمة التجسس التي سجن بسببها ظلماً من وجهة نظره ، وهو ملسو لتنفيذها ، فيذل مسامعه حتى تم الإفراج عن « إد فرانكلين » .

فقد كان عائداً من إثيوبيا إلى مركز عمله مدرساً في الكويت عندما أمرت الطائرة بتغيير مسارها والهبوط في عدن حيث تأخر «إد» مرة أخرى بسبب إلغاء رحلة الخروج.

ومن يتبع الصفحات التالية للموضوع الذي سبقت إشارتنا إليه من كتاب «بول فندلي» يستطيع أن يشهد بقية تطورات هذا الموضوع الذي يظهر اهتمام الراعي الأمريكي بكل فرد من أفراد رعيته، لكن هذا الموضوع كما يتضح من الكتاب المشار إليه أيضاً كان على بساطته كما يقول «فندلي».

وكان هذا بداية اهتمام عضو الكونجرس الأمريكي بقضايا الشرق الأوسط وكان لا يزال عضواً بالكونجرس آنذاك.

ومن يتبع صفحات الكتاب المشار إليه يستطيع أيضاً أن يشهد العجب العجاب فيما يتعلق بذلك اللوبي الصهيوني الرهيب بالولايات المتحدة الأمريكية. فقد كان طبيعياً أن يفقد «بول فندلي» عضوية الكونجرس الأمريكي بعد أن كان يفوز بها على مدى اثنين وعشرين عاماً فخسر المعركة الانتخابية ولكنه لفت أنظار الرأي العام الأمريكي إليه بسبب مواقفه المبدئية الثابتة.

وكان «بول فندلي» مكتسباً من أكبر مكاسب هذا اللقاء القيم الذي أخرجه العلامة الداعية الإسلامي الكبير «أحمد ديدات» بمدينة «كيب تاون»، جمهورية إفريقيا. شيخ أمريكي مهيب.. مفكر سياسي أديب.. حر لا يفرط في

حربيته .. وطنى لم يفرط فى ولاته لوطنه ، منصف عادل ..  
وهو مع تقدُّم سنه وابيضاض شعر رأسه يتذوق قوة ويفيض  
حيوية ، فيجمع بذلك بين وقار الشيوخ وحيوية وقوة  
الشباب ، إن الكلام فن من أعظم الفنون الإنسانية وقد أثبت  
«بول فندلى» أنه يجيد فن الكلام .

وسيرى القارئ الكريم أن «بول فندلى» بارع  
الاستهلال ، قوى الحجة والاستدلال ، حاضر البديهة ،  
علمى الأسلوب ، ناصع الدليل ، شديد الارادة .

إنه لا يتكلم عن مجرد انطباعاته وآرائه الشخصية ،  
لكنه يعكف على دراسة موضوعه دراسة علمية ، يُصدر  
عنها إصدار العلماء المحققين والباحثين المدققين .. إنه  
لا يتحدث كأمريكي مسيحي ، بل يذُغ يهوديا اسمه  
«إسرائيل شاهاك» .. يتحدث موضحا حقائق الموقف بين  
العرب واليهود فى فلسطين .. معولا على مصدر  
للمعلومات والحقائق يستمد مادته من الصحافة العبرية فى  
إسرائيل .. كيف يمكن إذا أن يتسرّب الشك من بين يدى  
كلامه أو من خلفه ؟

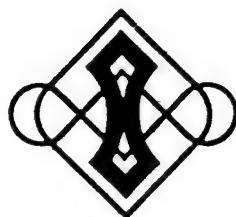
إنه يعرف جيداً كيف يهتم بالأبعاد الإنسانية فى  
كل قضية من قضايا الإنسان وهو نفسه مثُلَ حتى لما  
يمارسه اللوبي الإسرائيلي فى أمريكا من سيطرة وتحكم  
وطغيان .

لقد كان «بول فندلى» ، إذا مكسباً كبيراً لهذا اللقاء  
العظيم الذى أخرجه الداعية الإسلامى الكبير ، العلامة

«أحمد نيدات»، بمدينة «كيب تاون»، جمهورية جنوب أفريقيا، وكان موضوعه: العرب وإسرائيل.. شقاق أم وفاق.. وإليك أيها القارئ الكريم وقائع هذا اللقاء الكبير.

## على الجوهري

طنطا في ١٥ / ١٩٩٠



# اللقاء الناري الكبير

يبدأ اللقاء<sup>(١)</sup> بإعلان عن وجود نسخ للقرآن الكريم مع ترجمة إنجليزية لمعانيه قام بها العلامة عبدالله يوسف على ، ويجرى الإعلان على النحو التالي<sup>(٢)</sup> :

- 1 — You are reading fine.  
١ — أنت تقرأ نصوصاً رائعة .
- 2 — It's the Holy Koran.  
٢ — إنه القرآن الكريم .
- 3 — But, isn't the Koran any symbolism ?  
٣ — ولكن ، أليس القرآن صعب التناول ؟
- 4 — Not at all. Its teachings and practice manage everything from heads of state to everyday people like us.  
٤ — كلام على الإطلاق . إن تعاليمه وتطبيقاته يصلح بها كل شيء من رأس الدولة ورعايتها إلى الأفراد العاديين أمثالنا .
- 5 — What does it teach us ?  
٥ — ماذا يعلمنا ؟
- 6 — Well. It is a book of life, whole life. We can't pass through life without it.  
٦ — حسنا . إنه كتاب الحياة ، كل الحياة . ولا يمكن أن نمضي في الحياة بدونه .
- 7 — How interesting! How can I get a copy ?  
٧ — كم يبدو هذا شائقاً ! وكيف أحصل على نسخة ؟
- 8 — Easy. For only Five Rands. From The Islamic Propagation Center International ( IPCI ) -

(١) سجل هذا اللقاء على شريط فيديو وقد تم تفريغه ونقله إلى العربية بمعرفتنا (المترجم) .

(٢) الأرقام تربط بين أجزاء المحوى الإنجليزى لكلام الإعلان وترجمته العربية (المترجم) .

يبدأ مدير اللقاء حديثه بقوله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. طاب مساؤكم سيداتي وسادتي .  
سنبدأ لقاءنا هذا المساء بآيات من القرآن الكريم ، يتلوها علکم أخى الجالس  
على يسارى السيد / عبد الرحمن صديق . ثم يشرع قارئ القرآن الكريم  
في الاستعادة بالله من الشيطان الرجيم ، ويرتل قوله تعالى : بسم الله الرحمن  
الرحيم ﴿ يأيها النفس المطمئنة \* ارجعها إلى ربك راضية مرضية \*  
فادخل في عبادي \* وادخلني جنتى ﴾ . [ من سورة الفجر :

ثم يكمل القارئ بعدها ما يلبي :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلْدَ \* وَأَنْتَ حَلُّ بِهَذَا الْبَلْدِ \* وَوَالَّدُ وَمَا وَلَدَ \* لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَانًا فِي كَبْدٍ \* أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ \* يَقُولُ أَهْلَكْتَ مَا لَا لَبِداً \* أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرِهِ أَحَدٌ \* أَلْمَخْعِلُ لَهُ عَيْنَيْنِ \* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ \* وَهَدِينَاهُ النَّجْدَيْنِ \* فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ \* فَلَكَ رَقْبَةٌ \* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتِيمًا ذِي مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مَسْكِينًا ذِي مَتْرَبَةٍ \* ثُمَّ كَانَ مِنَ الظِّنَّ أَمْتَنَا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ \* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ \* عَلَيْهِمْ نَارٌ مَوْصَدَةٌ ﴾ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ . [ مِنْ سُورَةِ الْبَلْدِ : ١ - ٢٠ ]

**ويقول مدير اللقاء :**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال الله تعالى في كتابه المبين : ﴿ وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . [ سورة البقرة آية : ٤٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا ﴾ [ سورة الأحزاب آية : ٥٦ ] . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم عليه . ثم شرع مدير اللقاء في تقديم اللقاء باللغة الإنجليزية قائلاً ماما معناه : « إننا نرحب بكم هنا هذا المساء . بمدينة « كيب تاون » بجنوب إفريقيا . وأعتقد أنه من المناسب هنا أن أقدم إلى حضراتكم السادة الموجودين على منصة التكريم على يسارى مباشرة مجلس القارئ الأخ « عبد الرحمن صديق » . ويليه القارئ « عبد الرشيد براو » . ثم يليه آخر من أمريكا هو « أنور إسحق »<sup>(١)</sup> . يليه مباشرة الأخ « أحمد ديدات » ، دارس الإنجيل وخادم القرآن الكريم ، وسنحظى بأن يتفضل سيادته بالحديث إلينا الليلة . وبجواره على منصة التكريم ، مجلس السيد « بول فندلى » مؤلف الكتاب الذي وزعنا على كل من حضراتكم نسخة منه . والسيد « بول فندلى » كان عضو الكونغرس الأمريكي لمدة اثنين وأربعين سنة . وهو ذا يأنى إلينا بمفرده في جنوب إفريقيا في مدينة « كيب تاون » . إننا نرحب بك ييتنا ياسيد فندلى . مرحبا بك .. ويرد عضو الكونغرس السابق فندلى قائلاً : أشكرك .

ويستطرد مدير اللقاء قائلاً : وبرنامج هذا اللقاء هو كما يلى : لدينا متحدثان أوهما هو السيد « بول فندلى » ، والآخر هو السيد « أحمد ديدات » . وموضوع الحديث هو : هل أقيمت إسرائيل من أجل التدمير ؟ وبعد انتهاء حديث السيد ديدات ، فإننا نرحب بأسئلة المستمعين بشرط واحد هو أن تكون الأسئلة مرتبطة بالموضوع الذي حددناه لهذا اللقاء ..

ويسرنى ، وأعرف أنه يسركم أن أعلن لحضراتكم أن أول من يتفضل بالحديث بين أيديكم الليلة هو السيد « بول فندلى » .

(١) يبدو أن هذا الشخص الأمريكي قد اختار لنفسه هذا الاسم الإسلامي بعد اعتناق الإسلام على يد الداعية العلامة « أحمد ديدات » .

# حَدِيثُ بُولْ فَنْدَلِي

ويتفضل السيد « بول فندلي » بالوقوف أمام مكبر الصوت . وهو كما يظهره شريط الفيديو على شاشة التلفاز رجل أنيق وقور أبيض الشعر وإذ يشرع سيادته في الكلام تبدو القوة في نبرات صوته ، مع تقدم سنه ويقول : إنه يشرفني أن أكون بينكم الليلة ، وبودي أن أصافح كلا منكم شخصياً يداً بيد تحية متى للحاضرين هنا الليلة .

فأنا سعيد جداً بهذا الوقت الرائع الذي أقضيه معكم هنا بجنوب إفريقيا . ربما يقول كثير منكم هنا بجنوب إفريقيا إننا عشر الأميركيين نتكلّم بمرح ونحب الفكاهة . وأنا أقول لكم إنكم أنتم عشر الأفارقة في جنوب إفريقيا تتكلّمون بمرح وتحبون الفكاهة . وإنني لأرجو أن يكون حديثي بين أيديكم اليّة مرحاً للدرجة أن يكون مفهوماً ومقبولاً ، فلقد وعد الدكتور « ديدات » بتقديم ترجمة رائعة باللغة الإنجليزية للإنجيل عقب انتهاء حديثي إليّكم مباشرة .

والآن ، أرجو أنأشكر جريدة كيب تاون آرجوس وجريدة كيب تايمز . لقد قرأت عن وجودي هنا على صفحات الجريدين . ولقد وصفتني كل منهما بأنّني رجل محب للدعابة ، وباحث عن المتعاب والأزمات ، والصديق الوحيد في الولايات المتحدة الأمريكية للسيد « ياسر عرفات » . وأود أن أقول بأنّ السيد « ياسر عرفات » ، وإن لم يكن موجوداً بيننا هنا الآن ، إلا أنه يُعدُّ ويعتبر واحداً من أبرز شخصيات جيلنا المعاصر .

**one of the greatest figures of our generation.**

وأنا فخور جداً أن أغتبر واحداً من أصدقائه . وأشكّر الآرجوس والتايمز لذكرهما هذه الحقيقة . وتقول الصحيفتان أيضاً إنّي أعمل مقابل أجر لحساب جمعية مناهضة ومعادية للتّمييز العنصري بواشنطن دي سي ( D. C. ) . ولو أنّي حصلت على عمل أو وظيفة لدى أيّة منظمة تناهض التّمييز العنصري لكان من دواعي سروري وفخرني واعتزازي أن أقبل هذا العمل أو تلك الوظيفة .

وفي محاولة من الصحفيين للتيل مئي ، وللتهوين من شأنى ، فهـما يرددان أنـى هـزمـت في انتخـابات عام ١٩٨٢ . وأـنا أـقول إنـى لمـ أـكن خـاسـرا بلـ كـنـت مـنـتصـرا . وـمـنـ آـيـاتـ اـنـتصـارـىـ آـنـىـ هـاهـنـاـ بـيـنـكـمـ الـلـيـلـةـ ،ـ أـخـاطـبـ جـهـورـاـ حـبـيـباـ مـحـترـماـ هوـ جـهـورـكـ هـنـاـ فـجـنـوبـ إـفـرـيقـيـاـ .ـ وـعـلـىـ كـلـ فـإـنـىـ أـشـكـرـ الجـرـيدـتـيـنـ لـنـشـرـهـماـ ذـلـكـ عـنـىـ .

وـأـودـ أـخـبـرـكـ آـنـىـ لمـ آـتـ هـاهـنـاـ اللـيـلـةـ لـأـلـعـ بـمـبـارـاـةـ فـالـمـلاـكـمـةـ أـقـيمـتـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ السـيـدـ «ـ أـحـمـدـ دـيـدـاتـ»ـ .ـ أـنـاـ لـسـتـ مـعـارـضـاـ اللـيـلـةـ «ـ لـأـحـمـدـ دـيـدـاتـ»ـ .ـ إـنـاـ فـيـ جـانـبـ وـاحـدـ .ـ نـتـحدـثـ اللـيـلـةـ فـمـوـضـوـعـ وـاحـدـ ،ـ وـمـنـ وـجـهـ نـظـرـ وـاحـدـةـ .ـ أـنـاـ فـخـورـ وـمـتـنـ آـنـىـ فـيـ نـفـسـ الـجـانـبـ مـعـ «ـ أـحـمـدـ دـيـدـاتـ»ـ .ـ أـنـاـ لـأـرـيدـ أـكـونـ خـصـمـاـ مـعـارـضـاـ «ـ لـأـحـمـدـ دـيـدـاتـ»ـ .

وـمـوـضـوـعـ هـذـهـ الـمـاـخـاـضـرـةـ هـوـ مـنـاقـشـةـ مـاـ إـذـاـ كـانـ إـسـرـائـيلـ قـدـ أـقـيمـتـ مـنـ أـجـلـ التـدـمـيرـ .ـ وـتـعـودـ فـيـ الـذاـكـرـةـ إـلـىـ حـفـلـةـ كـانـتـ قـدـ أـقـيمـتـ فـيـ «ـ الـكـابـلـ هـيـلـ»ـ فـيـ «ـ وـاشـنـطـنـ دـىـ سـىـ»ـ وـتـذـكـرـتـ صـدـيقـاـ لـيـ قـابـلـهـ .ـ أـثـنـاءـهـ اـسـمـهـ «ـ إـسـرـائـيلـ شـاهـاـكـ»ـ .ـ وـكـانـ يـعـمـلـ مـدـرـساـ لـلـكـيـمـيـاءـ بـجـامـعـةـ «ـ كـابـلـ»ـ .ـ وـهـوـ يـهـودـيـ .ـ كـانـ يـتـحدـثـ إـلـىـ حـشـدـ مـنـ أـعـضـاءـ الـكـونـجـرسـ بـهـدـوـءـ وـبـصـوـتـ خـفـيـضـ .ـ وـكـانـ حـدـيـثـ يـشـدـ الـاـهـتـامـ .ـ إـنـهـ رـجـلـ مـرـمـوقـ الـقـدرـاتـ وـالـمـكـانـةـ .ـ إـنـهـ يـعـرـفـ الـمـأـسـةـ .ـ إـنـهـ وـاحـدـ مـنـ قـدـرـتـ لـهـ النـجـاـةـ مـنـ مـأـسـاـ هـتـلـرـ فـيـ الـمـاـنـيـاـ وـنـجـاـ مـنـ الـمـوـلـيـكـوـسـتـ وـمـنـ مـعـسـكـرـاتـ الـاعـتـقـالـ النـازـيـةـ .ـ وـرـغـمـ أـنـ كـلـامـهـ كـانـ مـعـادـيـاـ لـإـسـرـائـيلـ ،ـ إـلـاـ أـنـ أـحـدـاـ لـمـ يـكـنـ لـيـسـتـطـعـ أـنـ يـتـهمـهـ بـأـنـهـ عـدـوـ لـلـسـامـيـةـ أـوـ بـأـنـهـ مـتـكـرـ لـمـعـانـةـ الـيـهـودـ وـمـنـكـرـ لـحـقـوقـ الـيـهـودـ فـيـ الـحـيـاةـ الطـبـيـعـيـةـ(١)ـ .ـ وـمـعـ أـنـ «ـ إـسـرـائـيلـ شـاهـاـكـ»ـ هـذـاـ أـسـتـاذـ فـيـ الـكـيـمـيـاءـ إـلـاـ أـنـ دـعـواـهـ تـعـلـقـ بـمـاـ هـوـ صـوـابـ بـالـنـسـبـةـ لـلـعـلـاقـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ .ـ إـنـهـ يـحـذرـ بـشـدـةـ مـنـ الـحـصـانـ الـمـدـرـ المـمـثـلـ فـيـ السـيـاسـةـ إـسـرـائـيلـيـةـ الـرـعـنـاءـ .ـ إـنـهـ يـطـالـبـ بـإـخـلـاـصـ بـإـنـصـافـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ مـنـ إـدـعـاءـاتـ وـاتـهـامـاتـ الـكـذـابـيـنـ فـيـ إـسـرـائـيلـ الـذـيـنـ يـقـفـونـ حـجـرـ عـثـرةـ فـيـ طـرـيـقـ الـحـبـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ .ـ وـهـوـ يـنـادـيـ بـالـحـبـةـ الـتـىـ نـادـىـ بـهـاـ الـكـتـابـ الـمـقـدـسـ بـيـنـ الـبـشـرـ كـافـةـ ،ـ وـهـوـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـعـرـفـهـ «ـ أـحـمـدـ دـيـدـاتـ»ـ جـيدـاـ .ـ وـهـوـ يـطـالـبـ الـيـهـودـ بـالـتـكـفـيرـ

(١) الـحـيـاةـ الطـبـيـعـيـةـ فـيـ نـظـرـ الـيـهـودـ هـىـ أـنـ تـكـوـنـ لـهـ دـولـةـ ،ـ وـلـوـ كـانـواـ سـيـسـرـقـونـهـاـ مـنـ شـعـبـ آـخـرـ .ـ (ـ الـمـرـجـمـ)ـ .

عن ذنوبهم وخطاياهم التي اترفوها بحق جيرانهم . وهو يحاول أيضاً أن يوقظ مواطنى الولايات المتحدة الأمريكية من سباتهم لكي يدركوا ما يحدث حقيقة . وأمريكا هي أهم أسباب الحياة للدولة إسرائيل . أمريكا هي التي تمد إسرائيل بأهم أسباب الحياة . ومن الضروري أن يعرف الأمريكيون ما يجري داخل دولة إسرائيل .

ويجب أن يعرف الأمريكيون وأن يتحملوا ما يستحقونه من لوم من جراء ما يحدث في الشرق الأوسط . دون مساندة من حكومة أمريكا لإسرائيل لا تستطيع إسرائيل الاستمرار في الحياة . وسلاح شاهاك هو المادة الصحفية المكتوبة باللغة العبرية مما تنشره الصحفة في إسرائيل . ويجد « شاهاك » في الجرائد والصحف والمجلات المكتوبة باللغة العبرية كثيراً من الحقائق . وهو يترجم هذه الحقائق إلى اللغة الإنجليزية . وهو يرسل بالملايين الإخبارية التي يترجمها إلى الإنجليزية ، يرسل بها إلى كثير من أعضاء الكونجرس ، وإلى بعض رجال الحكومة الأمريكية المختصين . وهذا الإجراء من جانب « شاهاك » هام جداً ومؤثر للغاية . إن « شاهاك » لا يهتم بالصحافة الإسرائيلية التي تصدر في إسرائيل باللغة الإنجليزية . إنه يهتم فحسب ويتوجه من العبرية إلى الإنجليزية مقتطفات من الصحف الإسرائيلية الناطقة باللغة العبرية ، والصحافة العبرية هي التي تنطق بالحقائق في إسرائيل . إن الصحافة العبرية هي مرآة الحقيقة فيما يتعلق بالأراء الحقيقة لرئيس الوزراء « شامير » وهي التي تعكس خططه الحقيقة<sup>(1)</sup> .

وكان يقول « شاهاك » ، وأنا هنا أقبس عبارته بذاته ، إذ يقول « شاهاك » : « إن شامير يكذب فقط عندما يتحدث باللغة الإنجليزية » . ومعنى ذلك أنك إذا أردت أن تعرف كم يبلغ العمى « باسحق شامير » ، فمن الضروري لك أن تطلع على ما يقوله « اسحق شامير » باللغة العبرية إن الصحافة الإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية إنما هي للاستهلاك الأجنبي فقط . وهي مصممة خصيصاً لخاطبة الولايات المتحدة الأمريكية ، ومخاطبة اللوبي الصهيوني بها .

(1) تصدر الصحف في إسرائيل بلغات مختلفة : العربية والإنجليزية والعبرية ، ولغات أخرى أقل انتشاراً واستخداماً . والصحف الصادرة باللغة العبرية هي الأصدق تعبيراً عن الحقائق في إسرائيل . ( المترجم ) .

وفي كل شهر يقتبس « شاهاك » ويترجم من العبرية إلى الإنجليزية نسبة كبيرة من المادة الصحفية التي تنشرها الصحافة العبرية التي يراها متعلقة ببيان الحقائق والظروف والأحوال داخل إسرائيل ، وداخل الأرض العربية المختلفة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة . و « إسرائيل شاهاك » إنما يقول<sup>(١)</sup> الحقائق ، كما أحاول أنا أيضا أن أتمس الحقائق . وتأتي كلمات « شاهاك » مدوية كالرعد **Like Thunder** لتعلن أن إسرائيل إنما أقيمت للدمار وأن إسرائيل إنما تعد نفسها للتدمير في المنطقة لمن حولها أو بالأصح إن إسرائيل قد أقامت نفسها من أجل التدمير .

ولنصل إلى الكلمات . ولنستمع إلى الحقائق كما تصدر عن ذلك المواطن الإسرائيلي « إسرائيل شاهاك » . إن هذه الحقائق لا تصدر عن أنا شخصيا إذ يجوز أن أتهم بالغرض الشخصي أو التحييز . لكن كلمات « إسرائيل شاهاك » لا يمكن أن تتم بالغرض أو بالتحيز ضد اليهود أبدا ، فلنصل إلى « إسرائيل شاهاك » وهو يتكلم ولنطلع على تعليقاته وهو يصف ذلك المجتمع الإسرائيلي المهزت الجنور الذي يسعى إلى تدمير كل ماحوله . إن « إسرائيل شاهاك » تنطلق كلماته كالرعد مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولقادتها « ياسر عرفات » .

ويرى « شاهاك » أنه يوجد بين الأحداث التي وقعت ضد اليهود بألمانيا النازية بعد عام ١٩٣٠ والأحداث التي تقع في إسرائيل اليوم ضد العرب أو وجه شبه كبيرة . في ألمانيا النازية كان اليهود يعتبرون مجرد أشياء . وكان اليهود معرضين لللامتهان والتعديب والاضطهاد والطرد من البلاد . وبذلك كانت حياة اليهود في ألمانيا آنذاك في غاية البوس والشقاء الذي يصل ذروته عندما يطلب منهم الألمان النازيون أن يلملموا حاجياتهم وأن يغادروا ألمانيا أو بالأحرى كانوا مجردين على مغادرة كل أوربا هربا من العذاب والموت في معسكرات

(١) هذه الطريقة التي يتبعها « إسرائيل شاهاك » إنما هي طريقة علمية منظمة . ما السبيل ، وما هي الطريقة التي يمكن أن تعرف بها على الحقائق في إسرائيل ؟ المادة الصحفية الناطقة باللغة العبرية كما أن أسلوب « بول فندل » أيضاً أسلوب علمي إذ أنه لا يعتمد على انطباعاته الشخصية أو أهواء نفسه ، بل يعتمد على ما يذكره « إسرائيل شاهاك » بطريقته العلمية . ( الترجم ) .

قتل اليهود وإبادتهم . ووجد اليهود محل في إقامة دولة لهم يعيشون فيها .

والاليوم ، وبطرق قبيحة عديدة ومخيفة ، يقول قادة وزعماء إسرائيليون للفلسطينيين « يجب أن تذهبوا عن البلاد . يجب أن تخروا من البلاد » . تماماً كما كان النازيون في أوروبا يقولون للمهود : « يجب أن تذهبوا عن البلاد . يجب أن تخروا من البلاد » نعم إن تعبير « يجب أن تخروا » هو عنوان كتاب نشره واحد من زعماء إسرائيل وساساتهم وعضو كنيست عندهم هو « مائير كاهانى » . لقد أصبح شعار « يجب أن يذهبوا » هو الحل لمشكلة الفلسطينيين في إسرائيل في نظر الإسرائيليين . وهو الحل الذي لا يؤمن به عضو الكنيست والزعيم الإسرائيلي « مائير كاهانى » وحده ، بل يؤمن بهذا الحل الفظيع معه كثير من قادة إسرائيل وصانعى سياستها . إنه الحل الذي لا يتكلمون عنه<sup>(١)</sup> . إنهم يحيطون حياة الفلسطينيين بالشقاء والبؤس ليضطروهم للخروج من البلاد . إن الفلسطينيين في نظرهم ليسوا بشرا ، وليسوا من خلق الله ( سبحانه وتعالى ) . إنهم بنظرهم ليسوا رجالا ولا أطفالا ، وليس بينهم نساء . إنهم أشياء . إن اليهود يضغطون الفلسطينيين ( إلى حد السحق ) بالأرض المحتلة .

إن اليهود يمنعون الماء الكاف لرئ تلك المساحات الضئيلة من الأرض الزراعية التي يزرعها الفلسطينيون . إن اليهود يحرمونهم من فرص التعليم . إن اليهود يحرمونهم من المواصلات المريحة بكافة أنواعها . إن اليهود يحرمونهم من الخدمات الطيبة . إن اليهود يحرمونهم من الخدمات السلكية واللاسلكية .

ولنتكلم عن المياه كمثال . إن إسرائيل تعرف جيداً أهمية المياه ، ولكن تصرفهم وتحكمهم في مياه الفلسطينيين قبيح وفظيع . إن الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة مثلاً لا يحصلون على أكثر من ١٧٪ من المياه المتاحة بهذه الضفة . والباقي من المياه ٨٣٪ إنما هو مخصص للمستوطنين الجدد من اليهود الذين تتزايد أعدادهم وتتزايد مساحات الأرض الزراعية التي تدخل بالتدرج في ملكية كل من المستوطنين اليهود . والمستوطن الإسرائيلي في الضفة الغربية

(١) لا يتكلمون عن الحل بطرد الفلسطينيين علينا أيام العالم الخارجي ولكن يمارسونه عملياً وفعلياً ، ويتكلمون عنه فيما ينهم إلى أن كسر « مائير كاهانى » حاجز الصمت حول هذا الموقف الإسرائيلي غير المعلن . ( المترجم ) .

يحصل على ١٢ مثلاً لما يحصل عليه الفلسطيني من المياه . وعمليات رى الأرض الزراعية تُخطر في أحيان كثيرة على أصحاب الأرض من الفلسطينيين ، في حين هي متاحة ومتاحة في ذات الوقت في الأراضي المملوكة للإسرائيليين .

وفي قطاع غزة نجد الموقف أكثر سوءاً إذ إن إنتاج الفلسطينيين من الطعام يضم ليقل ويتضاءل بينما يزدهر ويترافق إنتاج المستوطنين من الإسرائيليين .

ولنستمع إلى هذه الحقيقة الرهيبة : إن ٢٥٠٠ من المستوطنين اليهود قد خصص لهم ٤٠ % من الأراضي الزراعية بقطاع غزة . وخصص ٦٠ % من الأرض الزراعية للعرب البالغ عددهم ٧٠٠,٠٠٠ نسمة . ومعنى ذلك أن نصيب المستوطن الإسرائيلي من الأراضي الصالحة لزراعة بقطاع غزة يبلغ ٢٨٠ مثلاً لما يملكه الفلسطيني منها .

ويوضح « إسرائيل شاهاك » الموقف أكثر وأكثر اعتماداً على مصادره من الصحافة « العربية » الإسرائيلية . وأنا هنا إنما أقتبس مما أوردته « إسرائيل شاهاك » حيث يقول بالحرف الواحد : « إن المستوطنين الإسرائيليين الجدد في فلسطين المحتلة يستأثرون بمعظم المياه من خلال استغلالهم الكفء لآليات الحفر في أعماق الأرض . وبكلمات أخرى يمكن لنا القول بأنهم يسحبون المياه من تحت أرض الفلسطينيين بمهارة » . ولنستمع أيضاً إلى نفس كلمات إسرائيل شاهاك وهو يقول : « يُحظر على الفلسطينيين حظراً تاماً القيام بحفر آبار جديدة في أرضهم أو تحسين آلات الحفر وضخ المياه ، كما يحظر عليهم شراء قطع غيار لآلات الحفر والمضخ » .

إننى كأمريكى لا يسعنى إلا أن أطأطئ الرأس خجلاً إزاء هذه الأوضاع الشاذة ، وهى تحدث في الحقيقة وفي الواقع الفعلى مع كل شذوذها ومع أنها غير إنسانية لأننى أعلم جداً أن أمريكا هي طلبة مياه الحياة لدولة إسرائيل وهى التى تساعد حكومة إسرائيل لكي تلحق كل هذا الأذى المروع بأهالى قطاع غزة وبأهالى الضفة الغربية المحتلة .

ولنستمع مرة أخرى إلى ما يقوله « إسرائيل شاهاك » ، وهو ما أقتبسه عنه حرفياً إذ يقول : « إن التعذيب وامتهان كرامة الإنسان الفلسطيني وخاصة

المقددين منهم في العمر ، يأخذ صوراً متعددة على أيدي الإسرائييلين في ممارساتهم اليومية مع الفلسطينيين في الأرض العربية المحتلة . إن الفلسطيني يقف على باب المختص الإسرائيلي ساعات وساعات حتى ولو كان شيئاً طاغياً في السن مجرد أن يحصل منه على إذن بالذهاب إلى دورة المياه . والهدف من ذلك هو وضع الفلسطينيين جميعاً في أحيط درجات المهانة والإذلال ، ورفع الإسرائيلي إلى أعلى الدرجات . إن الإسرائييلين يعمدون أيضاً إلى التحكم في إيقاف الإمداد بالخدمات الطبية للفلسطينيين وكذلك الحال بالنسبة إلى خدمات الكهرباء والماء .

إنني كأمريكي أحني رأسى تعبيراً عن الإحساس بالعار وأنا أذكر لكم هذه الحقائق لأنني أعرف أن أمريكا هي نهر الحياة بالنسبة لإسرائيل ، وب بدون تدفق هذا النهر لا تستطيع إسرائيل أن تقوم بهذه الأنواع البشعة من الممارسات السياسية لإنتزاع العقوبات بالشعب الفلسطيني . لقد غدت إسرائيل اليوم صورة أخرى مكررة من ممارسات خفافيش النازية الرهيبة التي وصلت إلى حد إحراق الكتب **Burning Books** نعم . إحراق الكتب<sup>(١)</sup> . هل تستطعون أن تخيلوا ذلك ؟ إحراق الكتب ! ولستمع إلى « إسرائيل شاهاك » مرة أخرى وهو يقول : « وبجمع الجنود الإسرائييليون كل الكتب التي يجدونها » ويقومون بإحراقها جميعاً ، الصالحة منها وغير الصالحة ، لأنهم لا يعرفون اللغة العربية ولا يعرفون تبعاً لذلك أيها يحرقون وأيها يدعون ، فيحرقون « جميعها » ليضمنوا إحراق الكتب الرديئة في نظرهم أى تلك الكتب التي تدعو إلى استمرار الانتفاضة ضدتهم . يحرقونها ... يحرقون الكتب جميعها .

وكلما تعرفون جميعاً فإن المدارس والجامعات تمارس عملها على نحو مضطرب أشد الاضطراب ومتقطع تطول فترات توقفه عن فترات عمله بقطاع غزة والضفة المحتلة ليجعلوا الحياة غير متحملة بالنسبة للفلسطينيين .

(١) يمثل إحراق الكتب في نظر الدول الديمقراطية المتحضرية أبغض أنواع الجرائم التي يمكن أن تقرف ضد الإنسانية وذلك لأهمية الكتب في نقل الثقافة والعلوم والفنون عبر الأجيال . (المترجم) .

وهكذا تعدد صور التعذيب وامتهان كرامة الإنسان الفلسطيني المهدى بالحرمان من الإمداد بالخدمات الطبية وخدمات الكهرباء والمياه والهواتف وبإغلاق المدارس ومعاهد التعليم فترات متلاحقة ويصل الأمر إلى حد إحراق الكتب .

ويستمر « إسرائيل شاهاك » — أيها السادة — في تصوير فظاعة الممارسات الإسرائيلية الوحشية تجاه الفلسطينيين في الأرض المحتلة والتي تصل إلى ما هو أكثر من مضائقات الحياة اليومية التي تنصب على الفلسطينيين : شيئاً وشيئاً ، رجالاً ونساء ، وأطفالاً . وتصل إلى عقوبات ضرب الفلسطينيين ضرباً مبرحاً في أعقاب اعتقال أعداد كبيرة من الأبرياء أثناء سيرهم بالشوارع ، ثم ينهالون عليهم ضرباً دونما محاكمة .

استمعوا . هأنذا أقبس لكم أيضاً نصاً آخر مما يقوله « إسرائيل شاهاك » بالحرف الواحد . يقول : « إن إسرائيل كانت تظاهرة وتدعى احترام المرأة الفلسطينية . كانوا يدعون أن احترام المرأة لديهم إنما هو أحد المقدسات . لكنه لم يعد كذلك . الآن ، فقد أصبحت المرأة الفلسطينية تتوقع في أي لحظة أن تستدعي إلى المعتقل **Custody** وهناك ، في المعتقل الإسرائيلي ، يُطلب من المرأة الفلسطينية أن تخلع معظم ملابسها ، ثم يطلب منها أن تدخل إلى حجرة بها بضعة رجال إسرائيليين ، وينغلق عليها وعليهم باب الحجرة لمدة ساعة أو أكثر . ولكن أيها السادة أن تتصوروا ما يمكن أن يحدث بين رجال إسرائيليين وأمرأة فلسطينية تحت الاعتقال ثم تجريدها من معظم ملابسها في حجرة أغلق بابها » .

إن كأمريكي أجد رأسي محللاً بالعار وأنا أذكر لكم هذه الحقائق المرعبة والمخجلة ، ولستمتع إلى « إسرائيل شاهاك » مرة أخرى وهو يقول : « الوحشية أصبحت تدمغ ممارسات وحدات الجيش الإسرائيلي العاملة بالأرض الفلسطينية المحتلة . فلقد اعتدى أربعة جنود إسرائيليين على شاب فلسطيني بالضرب حتى الموت . وأجريت للجنود الأربعة محاكمة عسكرية شكلية عادوا بعدها إلى نفس وحدتهم العسكرية السابقة دون أي عقاب » .

ولأعطيكم مثلاً من أمثلة الوحشية في الممارسات الإسرائيلية دعونى أذكر

لكم مانقله إسرائيل شاهاك عن إحدى الصحف الإسرائيلية الناطقة بالعبرية الصادرة في يونيو ١٩٨٩ . و توفيرا للوقت دعوني أخصر<sup>(١)</sup> لكم نخلا عن « إسرائيل شاهاك ». إنه يقول مامعنده إنه بناء على أوامر صادرة<sup>(٢)</sup> من جهات عليا ، أخذت مجموعة مكونة من ثلاثين من العسكريين الإسرائيليين اثنى عشر فلسطينيا من إحدى القرى إلى أحد الواقع العسكرية . ولم يكن أولئك قد ارتكبوا أي جرم سوى سيرهم في الطريق جميعا . و تم تقسيم الفلسطينيين إلى مجموعات . وكل مجموعة مكونة من ثلاثة أفراد . و تم تقييد يدي كل منهم خلف ظهره حتى لا يستعمل يديه . و طلب من أفراد كل مجموعة الجرى في اتجاه معين مع إطلاق النار فوق رؤوسهم لاجبارهم على الاستمرار في الجرى . و عندما يبلغ أفراد كل مجموعة النقطة المحددة لهم يجدون مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين يختارون واحدا من الثلاثة ليكسرموا عظام يده و ساقه . و يجبر الجميع<sup>(٣)</sup> على الجرى في اتجاه قريتهم . لعبة وحشية قذرة يمارسها جنود إسرائيليون نظاميون في وحدة عسكرية مجاورة لإحدى القرى بالأرض المحتلة إنها وحشية بالغة .

هذه واحدة فقط من عديد الحوادث البشعة التي تحدث للفلسطينيين . وقبلها بيومين فقط كانت نفس الوحدة العسكرية الإسرائيلية قد مارست نفس اللعبة مع عدد من الفلسطينيين ، وذلك بناء على أوامر عسكرية تصدر إلى الجنود الإسرائيليين من قيادتهم العسكرية العليا وعن طريق ضباطهم .

(١) حتى الآن كان عضو الكونغرس السابق « بول فندلي » ينقل حرفاً ما يقتبسه من نصوص منسوبة إلى « إسرائيل شاهاك ». وهو الآن يستأنف المستمعين في أن يتحرر قليلاً من هذه الطريقة المتبعه ولتوفير الوقت لينقل لهم فحوى كلامه فحسب . وهذا في العرف العلمي متنه الدقة والأمانة . ( المترجم ) .

(٢) الدليل على هذه الضرورات إنما تصدر عن ضباط في القيادة العسكرية الإسرائيلية لأغراض الحرب النفسية هو أن الجنود المنفذين والقُرّاد لها لا يقع عليهم أي جزاء أو عقاب عند المحاكمة كما أسلفنا . ( المترجم ) .

(٣) اللعبة واضحة المعالم . والمقصود منها الإرهاب والإذلال في آن واحد . والتقسيم الثلاثي للمجموعات لكي يتمكن اثنان من حمل ثالثهم الذي تعرض لكسر عظامه في حالة عدم قدرته على المشي . ( المترجم ) .

ودعوني أقرأ لكم تعليق الصحفي الإسرائيلي الذي ترجم عنه « إسرائيل شاهاك » هذه القصة التي قمت بتلخيصها لكم ألا وهو الصحفي الإسرائيلي هاريس أوريكل « إذ يقول : « هذه القسوة وتلك الفطاعة لا تدع مجالا للشك في أن كل أساليب القسوة ممكنة في تعامل العسكريين الإسرائيليين المدججين بالسلاح في مواجهة الفلسطينيين العزل المسلمين » .

ليست هذه كلماتي ، ولكنها كلمات المراسل الصحفي الذي ترجم عنه « إسرائيل شاهاك » . وهو يقول أيضا إن جميع الضباط الذين مارسوا تفزيذ مثل هذه الأوامر البالغة الشذوذ في وحشيتها قد حظوا بترقيات عسكرية ولم يتعرض أي منهم لأية محاكمة .

إنني كأمريكي أجد رأسي مدفونا في العار لأن هذه الفظائع ما كانت لتحدث دون مساعدة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

ودعوني أسأل بعض الأسئلة : ماذا يحدث لحكومة تغلب على تصرفاتها مثل هذه الأعمال الوحشية القاسية ؟ لن نظل إسرائيل هي إسرائيل . إن إسرائيل تنادي بالحرب . ما هذا الذي يحدث لأحلام رجال مثل « ناحوم جولد مان » الذي كان يحلم فحسب بدولة تلم شتات اليهود ؟ وماذا يدور بعقل أولئك الذي يرون إسرائيل تدمر نفسها وتدمير من حولها بمارسة هذه الأعمال الوحشية ؟ ماذا يدور بأذهان أولئك الجنود الإسرائيليين الذين رفضوا ممارسة هذه الأعمال الوحشية وظلوا قابعين داخل سياراتهم لم ينزلوا منها ؟ وماذا يدور داخل أذهان أولئك الجنود الإسرائيليين الذين أطاعوا الأوامر الوحشية وأسهموا في هذه الممارسات البربرية بضرب الفلسطينيين العزل من السلاح ؟ ماذا يدور بأذهان أولئك الضباط الإسرائيليين مهما علت رتبتهم العسكرية وهم يخططون ويرسمون هذه السياسات والممارسات القمعية المتعسفة القاسية لكي يcumوا الفلسطينيين ولكي يستقوهم داخل الخطوط المرسومة لهم ؟ وما هو رد الفعل في عقول ونفوس الفلسطينيين وهم يقايسون هذا العذاب الذي ينزل ويحمل ويتحقق بهم ؟ إنهم لن ينسوه أبدا . ولن ينساه أقاربهم . ولن ينساه جيرانهم . إن « إسرائيل شاهاك » يحدرك كل التحذير من هذا الاتجاه الجديد الذي

تنحدر إليه دولة إسرائيل الجديدة . إنه مشابه تماماً للممارسات المحتلية بألمانيا النازية . إنه عبودية ذات إيقاع سريع . إن الفلسطينيين يُعذبون بالطرق الحديثة في التعذيب . إنه التعذيب بالكمبيوتر كما يسميه « إسرائيل شاهاك » .

والعجب العجيب هو أن تقع هذه الأنماط من التعذيب في القرن العشرين ، في عصر الكمبيوتر ! تعذيب يخاطط له الكمبيوتر . إنني أرجو أن تصتوا إلى كلماتي . إن هذا التعذيب الوحشي كفيل بإشعال حرب أهلية Civil War نعم . حرب أهلية من جراء هذا التعذيب الذي تمارسه حكومة إسرائيل ضد الفلسطينيين . كما هو الحال هنا في جنوب إفريقيا !

يقول « إسرائيل شاهاك » إن الإسرائيليين قد طوروا التعذيب وتفتقروا في الاستبعاد وهو يتباين بأن اليهود أنفسهم سيكونون ضحايا لجرائمهم ضد الإنسانية . إن الشر يتولد عنه الشر . والاستبعاد يؤدي إلى مزيد من الاستبعاد . واللحظة المثيرة للدهشة هي أن معظم الإسرائيليين ، حوالي ٨٠٪ منهم ، لو شئنا الدقة ، يؤمنون بأن العنف والاضطهاد داخل إسرائيل سيفضي لا محالة إلى حرب أهلية لا يمكن تجنبها . ويقول « إسرائيل شاهاك » بنص كلماته : « أنا أفضل قيام حرب أهلية لدحر الاستبعاد في إسرائيل » .

وإليكم صورة أخرى : فتاة فلسطينية قابلتها ذات صباح في القاهرة . اسمها مريم ، تساعد الثورة الفلسطينية . ولست في حل من ذكر بقية اسمها . يكفي أن أقول إنها مريم الفلسطينية ، وهي من مدينة غزة . تحدثت إلى بطريقة بطولية . وأصغيت إليها وهي تصف وحشية الإسرائيليين في الأرض المحتلة وحكت لي عن مؤتمر كان قد أتيح لها أن تتحدث إلى حاضريه في هولندا ذات يوم . وكانت مريم الفلسطينية تتحدث في ذلك المؤتمر بهولندا عن وحشية تصرفات جنود إسرائيل ضد مواطنها من الفلسطينيين . وقامت من بين الجالسين إمرأة هولندية يهودية لتقول لها : « إنك لا تستطيعين أن تلومي الجنود ولا حتى الضباط الأصحاب الإسرائيليين . إنهم يبساطة ينفذون الأوامر الملقاة

إليهم<sup>(١)</sup> . وهم بالتالي غير مسئولين عن هذه الجرائم الوحشية التي ينفذونها » . وأخبرتني مريم الفلسطينية أنها ردت على السيدة الهولندية اليهودية بقولها : « إن هذا التبرير لا أساس له من الصحة لأن نفس التبرير الذي كان يتذرع به الألمان النازيون في تبرير الجرائم الوحشية التي اقترفوها ضد اليهود في بداية الحرب العالمية الثانية متذரعين بأنهم إنما كانوا ينفذون الأوامر الصادرة إليهم من قيادتهم العليا . »

ثم أحيرتني مريم الفلسطينية أن نفس السيدة الهولندية اليهودية قابلتها في نهاية اللقاء ، وصافحتها وهي تبكي وتقول لها الحق معك . إنك على صواب تماماً . وقالت إنها كانت مخطئة تماماً في محاولتها تبرير جرائم جنود جيش إسرائيل الوحشية بحق الفلسطينيين العزل من السلاح . إن مجرد إطاعة الأوامر ليست تبريراً . وهذا هو السبب في أن بعض جنود جيش إسرائيل في الأرض المحتلة يرفضون تنفيذ بعض الأوامر الوحشية ، وبعض الجنديين الإسرائيليين يرفضون مجرد أداء الخدمة العسكرية بالأراضي الفلسطينية المحتلة . ولا تجد الحكومة الإسرائيلية تصرفاً تجاه أولئك الذين يرفضون تنفيذ الأوامر العسكرية البربرية الوحشية .

ويقول « إسرائيل شاهاك » : « لقد ارتفع عدد أولئك الذين يرفضون تنفيذ الأوامر الغاشمة التي تصدر إليهم حتى بلغ سبعة آلاف جندي وضابط » . ولكن كثيراً من المسؤولين الإسرائيليين يتظاهرون بأنهم لا يرون ولا يسمعون ولا يعرفون ما يحدث داخل إسرائيل . إنهم ببساطة يديرون وجوههم إلى الناحية الأخرى ، تماماً كما كان يفعل المسؤولون النازيون من أبطال الموليكوست وزبانيتها . إنهم يتظاهرون بأنهم لا يعرفون . إننى كأمريكي أجده رأسى معللاً بالعار وأنا أذكر بين أيديكم هذه الحقائق . ومن خلال هذه الحقائق

(١) في القسم الذى يرددده الضباط العسكريون عند بدء خدمتهم كضباط يرد قولهم : ( ... أقسم بالله العظيم أن أطيع الأوامر « المخولة » التي تصدر إلى ... لمح ) . ومنه يتضح أن من حق أي جندي يرفض أي أمر عسكري يصدر إليه بجافيا « للحق » ولست الجنود حينما كانوا يفعلون ذلك يراعون الحق . إذن لاختفت جرائم الحرب . ( المترجم ) .

يرز لنا سؤال هو : هل أقيمت إسرائيل وكرست نفسها من أجل التدمير ؟ إنني أقول للإسرئيليين إنني أذكركم بما ورد بالكتاب المقدس إذ يسأل : « هل يمكن أن أبارك لكم وأنت ترتكبون كل هذه الخطايا ؟ لكل هذه الخطايا سأدرككم » .

هل أقيمت إسرائيل لتدمير نفسها ؟ إنني أتبه الإسرئيليين بما قاله أحد أبناء وطني المشهورين ألا وهو أبراهام لنكولن إذ قال : إن بيتا ينقسم على نفسه لا يمكن أن يستمر بقاوه **A house divided against itself cannot stand** . إن هذه الدولة المسماة بدولة إسرائيل لا يمكن أن يستمر بقاوها ونصفها عبيد ونصفها أحرار .

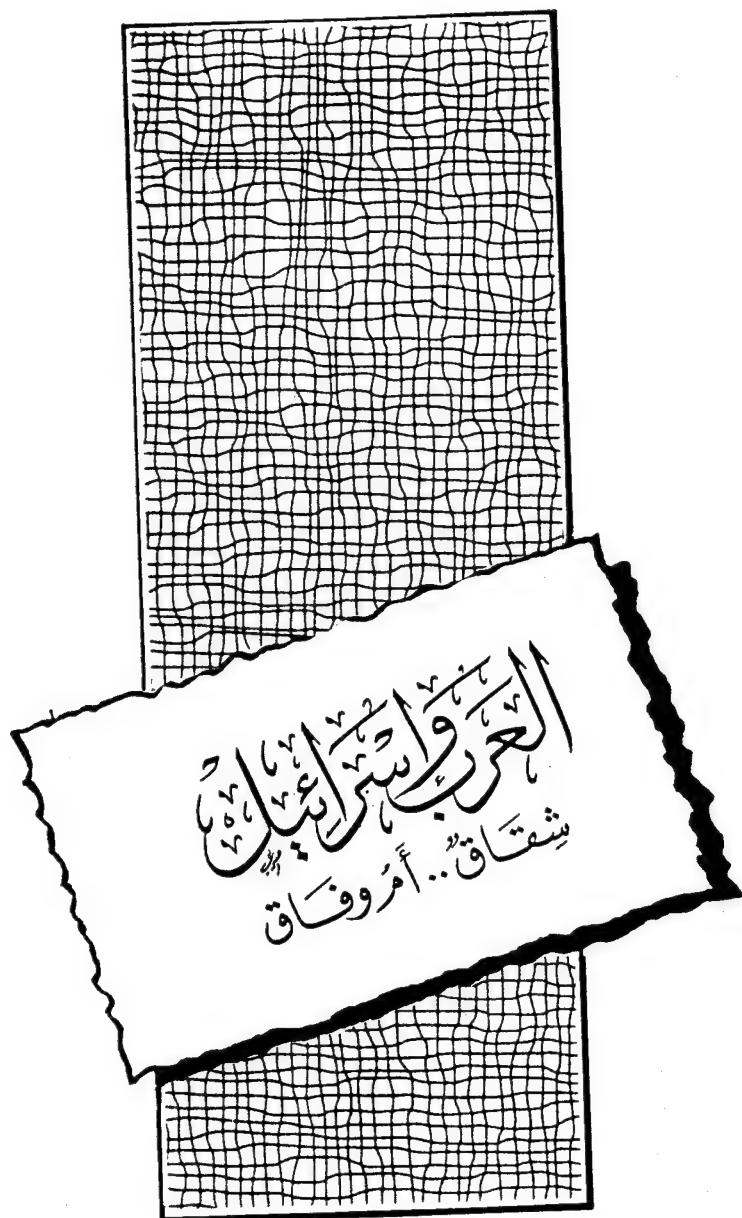
هل قامت إسرائيل لتدمير نفسها ؟ هل فات الأوان لتدارك الأمور ؟ إن الوقت لم يُقْتَ بعْدُ لكي يتصرّ الخير على الشر .

إنني أؤكد لدولة إسرائيل أن إسرائيل إنما تستنقذ حياتها من الدمار لو أعطت الحرية للمستعبدين . إنها لو تفعل ذلك ، فإنها في حقيقة الأمر تكون قد أكدت الحرية للأحرار . إنني أهيّب بالإسرئيليين أن يؤكّدوا حريةهم وأن يدعمواها بإعطاء الحرية للفلسطينيين .

تصفّيق . ثم يشكر مدير اللقاء ، يشكر عضو الكونجرس الأمريكي السابق « بول فندلي » قائلاً : السيد « بول فندلي » نشكّرك من أجل هذه المخاضرة الموضوعية . والآن ، أيها السيدات والسادة ، يتفضّل الآن السيد « أحمد ديدات » . وبعد محاضرته يتقدّم من يشاء بالأسئلة إلى السيد « بول فندلي » أو إلى السيد « أحمد ديدات » .

أيها السيدات والسادة : إليكم السيد « أحمد ديدات » .. ويشرع العلامة أحمد ديدات في محاضرته قائلاً :





# العرب وإسرائيل شقاق .. أم وفاق

## نص محاضرة العلامة أحمد نيدات

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبغي بعده . اللهم يامفتح الأبواب ، ويما مسبب الأسباب ، ويما دليل الحائزين ، توكلت عليك يارب العالمين ، وأفوض أمرى إلى الله . إن الله بصير بالعباد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّ فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تَصْبِيَّوْا قَوْمًا بِجَهَّالَةٍ فَتَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَلَمْ يَعْلَمْ نَادِمِينَ﴾ . صدق الله العظيم . [سورة الحجرات : ٦] .

ليست هذه الآية الكريمة التي قرأتها لكم جزءاً من موضوع هذا اللقاء . ولكن هذه الآية الكريمة من القرآن الكريم إنما فرضت نفسها على ذاكرى ولسانى إذ أنها ذكرتني بأبناء عمومتنا من اليهود ، وبالأنباء التي توالت على مسامعنا وأنظارنا بما يشفع في وسائل الإعلام وفي الصحف ، ولعلكم قد قرأتـم ماجاء في صحيفة « كيب تاون » هذا الصباح ، ولعلكم قد استمعتم إلى ما ذكرته هذه الصحيفة عنـ ، وعن هذا الرجل ، وهو كما تعرفونه السيد « بول فندل » . هذا الرجل قد برهن على أنه رجل طيب . من أجله ، ومن أجل ما يقوله اليهود عنه تذكرت هذه الآية الكريمة من آيات القرآن الكريم التي قرأتها بين أيديكم جميعاً . قرأتها ليتذمروا المؤمنون من المسلمين بوجه خاص ، وإنـى لأرجو منكم أيتها الأخوة والأخوات الأعزاء أن تفتحوا مصاحفكم على هذه الآية الكريمة من آيات سورة الحجرات من القرآن الكريم . تعودوا هذه العادة . اقرأوا الآية ، وتمعنـوا كلماتها ، واطلـعوا على تفسيرها .

إن بالقرآن الكريم ١١٤ سورة . وهذا الكتاب الضخم الذي يحوى ترجمة

معاني القرآن الكريم للعلامة عبد الله يوسف على ، إنما يقع في حوالي ألفى صفحة يقع بالضبط في ١٨٦٢ صفحة . إن باخراً هذا الكتاب الضخم فهرس **Index** وهو يدلّكم على أن هذه السورة ، سورة الحجرات ، هي السورة رقم ٤٩ ، هذا هو رقم السورة . وهذه الآية الكريمة التي تلوّتها عليكم إنما هي الآية السادسة فيما أذكّر . انظروا إليها . واقرأوا ترجمة معناها . فتشوا عن أيّ معنى لأيّ آية تريدون بهذه الطريقة . ماذا تريدون أن تعرّفوا ؟ تريدون أن تقرأوا عن موسى وعن اليهود ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن عيسى وعن اليهود ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن مريم ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن السماء ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن الأرض ؟ اذهبوا إلى فهرس هذه الموسوعة ليدلّكم على مكان وجوده بالقرآن الكريم . وهذا الكتاب الكريم ، الكبير الحجم ، العظيم القدر الذي يبلغ حجمه حوالي ألفى صفحة إنما يوهب لمشتريه بمبلغ رمزي زهيد لا يتعدى خمسة « راند »<sup>(١)</sup> . ولا يوجد في العالم كتاب بمثل هذا الحجم يمكن أن يقتنيه إنسان بمثيل هذا السعر . إنكم تستطيعون أن تدفعوا « وهبته » الزهيدة وأن تأخذنوه لدى انتصاركم من هذا اللقاء . ويستطيع من يشاء منكم أن يشتري أكثر من نسخة ليهدّيها إلى من يشاء . تستطيعون اقتناءه أو إهدائه إلى صديق أو تقديمه كمنحة أو كمكافأة لموظّف من موظّفيك من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود كأحسن هدية وأكرم منحة .

ويسلّك العلامة « أحمد ديدات » بيده جريدة « الصندai » ثم يقول : على الصفحة الثانية ، وعلى الصفحة الثامنة عشرة تجدون عنواناً كبيراً عن « أحمد ديدات » و « بول فندلي » وكيف يؤثرون على الناس . ونحن نشكّر أبناء عمومتنا من اليهود لتوفيرهم الدعاية لهذا اللقاء دون أن ندفع تكاليف هذه الدعاية . ( تصفيق ) .

ولو تصفحنا جريدة « كيب تايمز » لوجدنا صورة لأكثر من ألف مستمع ، ويقف أمامهم « أحمد ديدات » متقدّماً . ومراسل الجريدة الذي لا نعرف ما إذا كان يهودياً أو مسيحياً أو مسلماً أو هندوكياً لأنّه لم يذكر اسمه قد لفق خبراً عن وعن « سلمان رشدي » زعم فيه أنّي أقول إن

(١) الراند Rond هو عملة نقدية مستخدمة بجنوب إفريقيا . ( المترجم ) .

المسيحيين منافقون ، وهم نهاية ، ودينهم نهاية **Garbage** لقد لفق هذا الخبر الكاذب لكي يزيد من مبيعات جرينته . لنفترض مثلاً أنها هنا الليلة لتناقش ما إذا كانت إسرائيل قد أقيمت من أجل التدمير ، ثم جاء من يزعم أنها نتساجر ونشاخن مع المسيحيين . إن هذا بالطبع يكون غير صحيح . هل قال « ديدات » هذا القول ؟ كلا . إنهم يلفقون . يأخذون جملة من هنا ، وجملة من هناك . يأخذون جزءاً من جملة ، ويكملونها بجزء من جملة أخرى . ويذكرونها كما لو كانتا جملة واحدة قالها « ديدات » . يفعلون هذا ليزعموا أن « ديدات » مشاغب يبحث عن المتابع ويصنعها وبثها . ماذا قلت بالضبط فيما يتعلق بموضوع التساؤل عما إذا كان يجب أن يموت سلمان رشدي ؟ كنت قد قلت إن المسيحية تقوم على أساس أن يسوع قد مات على الصليب . ( وما قلته صحيح بموجب العقيدة المسيحية ونصوصها المعترف بها لديهم ) وكان ذلك بحضور أكثر من ألف شخص . وهو مسجل بالصوت والصورة على شريط فيديو . كان اليهود يقولون بالحق أو بالباطل إن هذا الرجل « المدعو يسوع » يجب أن يموت لأنه كان يجده على الله في نظرهم . ويقول القديس بولس في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس : « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم » . ( الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ١٤ ) كنت أقبس إذن مقالة « القديس بولس » من أنه « لو لم يكن يسوع قد قام بنظره وكانت المسيحية نهاية وباطلاً وانكاراً لوجود الله » . ومضى المريخون<sup>(١)</sup> ليقولوا إنني كنت قد قلت إن المسيحية نهاية وزبالة وعديمة النفع . أرأيتم إلى التزيف والتلفيق وإلى أي مدى يمكن أن يفضيا . إنني لم أقل ذلك . ولكن القديس بولس هو الذي كان قد قال ذلك .

إنني أقول لإخوانى المسيحيين واليهود تعالوا إلى نقاشونى . استوضحوا أي شيء تريدون مني . تعالوا . إننى أرحب بلقائكم والتفاهم معكم . تعالوا . تعالوا . أنا مستعد أن أذهب إليكم . أنا مستعد أن ألقاكم . تعالوا . تعالوا . إننى أرحب بكم .

---

(١) حنفوا جملة فعل الشرط ، وأبقوا جملة جواب فعل الشرط ، مثل : لو قتل زيد اليوم ، سيشنق اليوم . وبأي من يقول : سيشنق زيد اليوم . ( المترجم ) .

والآن .. انظروا .. سوف أريكم اللعبة .. أنا أقول لكم أن داود يقول في مزاميره : « لا يوجد إله » تقولون لي أين يقول ذلك ؟ أقول لكم في بداية المزمور الرابع عشر ( ١٤ : ١ ) . إن هذه لعبة قدرة<sup>(١)</sup> . إن داود عليه السلام في الحقيقة يقول بذات الموضع المشار إليه : « يقول الجاهل في قلبه ليس هناك إله » . ( مزامير ١٤ : ١ ) . هكذا يزيفون . حذفوا عبارة « يقول الجاهل في قلبه » . وأبقوا عبارة « ليس هناك إله » ، ليزعموا أن سيدنا داود عليه السلام يقول « ليس هناك إله » هكذا يزيفون . إن هذا الذي كتب في صحيفته إنتى قلت « إن المسيحية نهاية وزبالة لا إله ولا نفع فيها » إنما كان يزيف على هذا النط الساذج . وهو لم يذكر اسمه في أي موضع من مقالاته .

ويرفع « ديدات » بيده إحدى الدوريات المطبوعة ويقول : والآن أيها الإخوة لقد قمنا بتوزيع مائة ألف نسخة<sup>(٢)</sup> من هذه الدورية المطبوعة في مدينة كسب تاون . ولو اطلعتم أيها الإخوة على الصفحة الخامسة والعشرين من د . الكتيب المعنون بعنوان « وجه الخوف The Face of Fear » لشاهدتم هذا الطفل الخائف وهو ينظر إليكم . ينظر إليكم لأنه كان ينظر إلى الكاميرا . وما هو ذا يدو في الصورة كما لو كان ينظر إليكم . وهذا هو فن المصور الصحفي . ماذا يقول ؟ وماذا تقول نظراته لكم ؟ إنه يطلب المساعدة والتجدة ! إنه يطلب العطف والرحمة لتخلصه من أيدي الجنود اليهود ! هل هذا تزيف ؟ إنه حقيقة ! هل نحن الذين أوجدنا هؤلاء الجنود اليهود وأحضرناهم في أرض فلسطين ؟ والطفل ؟ والمرأة الملتاعة التي تحاول استنقاذ طفلها من بين أيدي جنود اليهود الذين يؤذونه ويروعونه ؟ هل هذا تزيف ؟ ولو قلت أنا لكم إن هذا تزيف ، فهل تصدقون ؟ كلا ، لن تصدقوا ( لأنه حقيقة خالية من التزيف ) . لا يستطيع المصور الصحفي Camera Man أن يأتي بجنود إسرائيليين ، وامرأة فلسطينية وطفلها ، ونسوة فلسطينيات

(١) الحق يقال : إن العلامة « أحمد ديدات » لا يلعب هذه اللعبة القذرة إطلاقا . إن أقباساته في سائر أعماله من مواضعها ودونما أي إخلال . إنه يوضح كيف يزيف الآخرون . ( المترجم ) .

(٢) شكر الله لك سعك وجهادك في سبيل الله وفي سبيل الحق يا « ديدات » . مائة ألف نسخة من كتيب بالألوان عن القضية الفلسطينية . ( المترجم ) .

آخريات وأطفالهن ، وهو لا يستطيع أن يأْتِي بكل مافصدر ، وبكل مافخلفية هذه الصورة . إن هذه الصورة الفوتوغرافية تخيف اليهود .

وقد طلبوا من كل الصحف هنا بجنوب إفريقيا ألا يطبعوها . إنهم لا يريدون أن يعرف أحد ما يجري ويحدث في فلسطين . وهذا هو التزيف<sup>(١)</sup> الحقيقي . وهذا هو طمس الحقائق الذي يحدث في حياتنا المعاصرة على نطاق واسع .

ثم يرفع العلامة «أحمد ديدات» بيده إحدى الصحف الصادرة بجنوب إفريقيا ويقول : إن كبير الأساقفة في برمجها يقول إنه مستعد لمناظرتي . وهو يقول إن خصمي في مناظرة «أيهما كلام الله ، القرآن أم الإنجيل؟» وهي المناظرة التي كانت قد جرت بيني وبين شروش ؛ وكذلك مناظرة «هل الإنجيل كلام الله» التي كانت قد جرت بيني وبين «سويجارت» كانتا من قبيل التزيف «a set up» .

إن كبير أساقفة برمجها يريد أن يزعم أن ذلك المسيحي الفلسطيني «شيروش» إنما كان قد حصل على بضعة آلاف من الدولارات ليأتي من أمريكا ليُلْعِب معى مباراة في الملاكمه (متفق على نتيجتها) . وإن هى إلا جولة ثم جولة ثانية ، ويتم الإعلان عن فوزى بال المباراة كما هو متفق عليه . وكذلك مناظرتي مع «جيمى سويجارت» إنما كانت من قبيل هذا التزيف ، وكأننى لم أرسل تسع خطابات إلى «سويجارت» حتى وصلنى منه الرد بإمكان المناظرة . يريد كبير أساقفة برمجها أن يزعم أنها تزيف ، وكأن التحدي لم يصل «سويجارت» إلى حد قوله إنه يريد أن يتنتقل «بحريه» بين مكة<sup>(٢)</sup>

(١) يقصد أن إخفاء الحقيقة هو أبغض صور التزيف وأخطرها وأكثر استخداماً من قبل طغاة العصر الحديث . (المترجم) .

(٢) يشير العلامة إلى محاولة إحراج «سويجارت» له أثناء المناظرة عندما قال «سويجارت» أنا أريد أن أدخل مدينة مكة ، ملائحاً بذلك إلى اتهام الإسلام بأنه يقيد حرية التنقل للبشر . وكان رد «ديدات» عليه مفحماً إذ قال له : «هذا يمكن جداً ياسيدي بشرط واحد بسيط يسر لا يكلفك ستة واحداً زيادة في مصروفاتك . الشرط الوحيد هو أن تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» هذا هو شرطنا الوحيد . ألا تضعون شروطاً للدخول الأجانب بلادكم ، وتطلبون نقوداً وغير ذلك؟ هذا هو شرطنا الوحيد . (المترجم) .

والمدينة . وكان هذه المناظرة لم تذع على الهواء بالتلفاز ، وكان وقائعها غير مسجلة بالصوت والصورة وتذاع كشرايط فيديو بكل البلاد العربية ! هل هذا كله تزيف ؟ أنا أقول إنه تزيف ! ولكن لم يقم بهذا التزيف « أحمد ديدات » ! لقد قام وأجرى كل هذه الأحداث وغيرها وفق مشيئة رب العزة القوي المتعال !

ولأعط لكم مثلا من القرآن الكريم ، وهذا المثال موجود أيضا في الإنجيل ، هنا نطالع قصة اليهود والفلسطينيين . إنها ليست قصة جديدة . إنها ترجع إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة . إن الإنجيل قد تحدث عن هذه المواجهة بين اليهود والفلسطينيين منذ ثلاثة آلاف سنة في سفر التثنية وفيما يليه من أسفار العهد القديم . مرّةً إثنتين يواجه اليهود الفلسطينيين . كان اليهود يكرهون الفلسطينيين أشد الكراهية . وفي إحدى المرات برع من بين الفلسطينيين مارد جبار ، وأخذ ينادي على اليهود فوق الجبل الآخر قائلا : أيها اليهود تعالوا . ليتقدم أيٌّ بطلٌ من أبطالكم لصارعتي وقاتلني . ولم يستطع أي يهودي أن يتقدم لمقاتلته لأن من كان يتقدم منهم يصرعه « جوليات »<sup>(١)</sup> بسرعة فائقة . وتقدم غلام يافع إلى « شاول » ، ملك اليهود ، طالباً منه أن ينال « جوليات » . قال له « شاول » : هل تنال أنت « جوليات » ؟ قال « داود » : أنا أستطيع . وعرض عليه « شاول » الدرع الثقيلة والأسلحة فرفضها « داود » قائلاً : سأستخدم هذا المقلاع . وصاح « شاول » قائلاً : ماذا ؟ أتناله بهذه اللعبة ؟ ولم يتزحزح « داود » عن موقفه . فقال له « شاول » : إذا أردت أن تنتحر ، فاذهب ! ومضى « داود » للنزال ، وأخذ حصوتين . وعندما اقترب من « جوليات » ، وضع إحداهما بالمقلاع ، وطوح به في الهواء عدة مرات ، ثم أفلت أحد طرفيه من يده لتنطلق الحصاة من القلاع ولتسقط داخل جبهة « جوليات » فنصرعه على الغور . وعم الفرح جانب الإسرائيelin .

يرقول القرآن الكريم : **﴿وَقُلْ دَاوِدَ جَالِوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحَكْمَةَ رَعَلَهُمْ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا لِفَسْدِ الْأَرْضِ وَلَكِنَّ**

---

(١) هو أيضه « حالوه » عند المسلمين . ( المترجم ) .

الله ذو فضل على العالمين ». [سورة البقرة : من الآية ٢٥١ ] .

وهكذا يقول اليهود إن « داود » قتل « جوليات ». ويقول المسيحيون إن « داود » قتل « جوليات ». ويقول المسلمون إن « داود » قتل « جالوت ». وأنا أقول إن قصة « داود » قد تَمَّتْ حَبْكُتُها . على أَنْ مَا يَكُونْ فَكِّرُوا فِي الْأَمْرِ . هل هُوَ « شاول » ؟ هل هُوَ « جوليات » ؟ هل هُمْ الْيَهُود ؟ هل هُمْ الْفَلَسْطِينِيُّونَ ؟ كَلَّا ! إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى . وَمَنْ هُنَا يَمْكُنْ لَنَا أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ أَمْرَ النَّاسِ ، أَمْرَ الْبَشَرِ ، إِنَّمَا تَجْرِي بَيْنَ يَدِي اللَّهِ الْقَوِيِّ الْعَلِيمِ وَبِإِرَادَتِهِ تَدْبِيرُهَا بِاسْتِمرَارٍ .

والآن — انظروا إلى هذه الصورة المطبوعة على غلاف هذا الكتب . ويستطيع كل منكم أن يأخذ نسخة منه . إنها صورة قداسة البابا . إنه يلعب لعبة ( الاستغماية ) . إنها ليست حقيقة . إنها مزيفة ملفقة . قام بتصميمها لي خصيصاً أحد الرسامين لكي أضعها على غلاف كتب لي بعنوان : « قداسة البابا يلاعب المسلمين لعبة ( الاستغماية ) ». ودونما تلفيق ، لم يكن الرسام ليستطيع أن يحصل على هذه الصورة مطابقة للحقيقة . ولو دفع للبابا مائة ألف مليون دولار . لقد تم تزييف صورة للبابا على هذا النحو . ولقد حصلت على هذه الصورة بالبريد لتوضع على غلاف هذا الكتب . إن عالمنا مليء بعمليات التزييف . ولقد جرت لي تجربة هامة في عام ١٩٦٧ . كنت هنا بمدينة « كيب تاون » ، وكانت أبذل قصارى جهدى لإعداد دراساتي لاصدارها في كتبيات مثل : ما يقوله الإنجيل عن محمد ﷺ ، المسيح في الإسلام ، هل صليب المسيح ؟ ( وهل مات على الصليب ؟ ) ويعنى محمد ﷺ طبيعى بعد المسيح ، وغير ذلك من موضوعات . ودعانى اليهود تليفونيا للقاء محاضرة عن « القرآن واليهود » . ووافقت أن أتحدث إلى أبناء عمومتي اليهود في هذا الموضوع الذى طلبوه منى . وتحدثت إليهم في الموضوع . وقلت لهم إن المشكلة بين اليهود والمسلمين يمكن حلها بسهولة كبيرة جداً . إن اليهود موحدون بالله . والمسلمون موحدون بالله . وهناك الكثير من أوجه الشبه والاتفاق بين العقدين . لكن الفرق الكبير إنما يمكن في تسمية كل من الديانتين **The Label** وتغدو المشكلة إذن هي مشكلة تغيير اسم إحدى الديانتين . وتغدو المشكلة على نحو أدق هي : « من يغير اسم ديناته ؟ »

عندئذ يحدث الرفض **Rejection** . إن المسألة تشبه الجسم الإنساني . يوجد قلب في جسم كل إنسان على قيد الحياة . ولو فرضنا أن جسم إنسان ما بحاجة ماسة إلى قلب بديل لقلب تالف . وتم القيام بعملية جراحية لوضع قلب جديد سليم بجسم المريض . الأطباء يُخدرُون جسم المريض . ويُخرجون العملية الجراحية . ولكن الجسم يحدد من العُلوِّ ومن الصديق . وإذا لم يقبل الجسم القلب الجديد ، فإن الأطباء يوقفون العملية . وأنتم أيها اليهود لا يقبل بكم « جسم العالم العربي » ، لأن دقات قلب اليهودي تقول : يهودي . يهودي . يهودي . يهودي . ودقات قلب المسلم تقول : مسلم . مسلم . مسلم . مسلم .

وعندما تصبح المسألة مسألة تغيير اسم ديانة ، نجد لدينا مشكلة من الذي يتغير عليه أن يغيّر اسم دياته ويستبدلها باسم ديانة الآخر : « أنا كمسلم ، أم ، أنت كيهودي ؟ » ، ولو فرضنا جدلاً أنني سأقوم بتغيير اسم دياتي ، فما هو عدد اليهود في العالم ؟ تقولون إننا عشر مليونا ؟ صاروا إثني عشر مليونا وواحداً . تقولون خمسة عشر مليون يهودي ؟ صاروا خمسة عشر مليون يهودي ويهودياً . ولكن عدد المسلمين في العالم يزيد على سبعمائة مليون مسلم . ولو غيرت أنت أيها اليهودي اسم دياتك وجعلته الإسلام لأصبح عدد المسلمين سبعمائة مليون مسلم ومسلماً . من الأولى إذن بتغيير اسم دياته ؟

ما هو الفرق بين ( إنسان وإنسان على أرض فلسطين ؟ ) الفرق إنما هو في مقوله يهودي ومقوله مسلم . هم جميعاً عرب . وفي عام ١٩٦٧ ، وبعد حرب الأيام الستة ، فإنكم أيها اليهود إنما تجلسون فوق صدورنا . انزلوا عن صدورنا . وكإخوة ، اطلبوا الصفع والمغفرة منا ، يكن الصفع ممكناً لو نزلتم عن صدورنا . وبدون اضطهاد ، وتعذيب ، وظلم ، ووحشية من جانبكم لنا ، يمكن أن نعيش في سلام .

وقال شاب يهودي : « لسوف أبلغ رسالتك هذه إلى مواطنى في إسرائيل فور عودتى إلى إسرائيل » .

ويمكن لنا جميعاً أن نتعاون في حمل الرسالة هناك أمل . هناك أمل . إن القرآن الكريم يشهد لليهود بأن الله قد اختارهم . يقول القرآن الكريم :

﴿ يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ﴾ . [ سورة البقرة : آية ٤٧ ] .

لماذا اختاركم الله يابنى إسرائيل ؟ هل اختاركم الله بسبب اللون أو الجنس ؟ هل اختاركم لغرض خاص ولهدف معين . هذا الغرض الخاص وذلك الهدف المعين إنما هو لصالحكم . ولقد جاء بالتوراة : « فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب . فإن لي كل الأرض . وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة . هذه هي الكلمات التي تُكلّم بها بني إسرائيل » . ( سفر الخروج ١٩ : ٥ - ٦ ) .

وهكذا يوصى الله بني إسرائيل أن يتوجهوا إلى الخير ، وأن يرعوا الله ، وأن يقودوا الناس إلى عبادة الله . ذلك هو دورهم الذي كان الله قد اختارهم له وأمرهم به . وعندما لم يحافظوا عليه حدث لهم كل ماحدث لهم في ألمانيا ، وحلت بهم الكوارث طوال ألفي عام مضت ، لأنهم نسوا هذا الدور الذي كان الله قد اختارهم له ولم يقوموا به ولم يؤدوه على خير وجه . وهو يقول لهم في التوراة : « وإن كنتم مع ذلك لا تسمعون لي أزيد على تأديبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم » ( سفر اللاويين ٢٦ : ١٨ ) .

ومعنى ذلك أن الله يقول لليهود : إنكم إن لم تطعوني أيها اليهود فإأنني سوف أعقابكم ، ولوسوف يكون عقابكم سبعة أمثال العقاب الذي تستحقه خطاياكم . إذا كنت أعقاب شعبا من الشعوب على خطيئة من الخطايا مرة ، فإأنني أعقابكم على مثلها سبعة أمثال عقابكم على ذات الخطية . ويقول الله لليهود : إذا عارضتم مشيتي أيها اليهود ، فإأنني سوف أعارضكم أيضا كما عارضتم مشيتي ، وسأعقابكم سبعة أمثال العقاب الذي تستحقونه . وعندما أحرق هتلر ستة ملايين من اليهود ، فإأنني لا أعرف على وجه التحديد ما إذا كان العقاب الذي سينزل به هو سبعة أمثال ما كان يستحق أم لا . ولكن تَوَعَّدَ الله لهم إنما هو أمر ثابت بموجب نصوص توراتهم إذ قال لهم : لو عارضتم مشيتي أيها اليهود فإأنني أعمل ضدكم . وهذا هو العقاب الذي أعددته لكم . وهو يحذر اليهود في العهد القديم من الإنجيل في الوصية الأخيرة لوسى عليه السلام كما وردت بسفر الشتنة إذ قال : « ويردك الرب إلى مصر في نفس

الطريق التي قلت لك لم تعد تراها فتُباعون هناك لأعدائك عبيدا وإماء وليس من يشتري » (الشنبية ٢٨ : ٦٨) .

وهكذا يتوعد الله موسى عليه السلام أن يعيده إلى مصر مرة ثانية ومه بني إسرائيل ليбاعوا بها رجالاً ونساء وأولاداً ، وليس ثمة مشترٍ ! هذا هو كلام الله كما هو موجود في كتابكم ، التوراة ألا تقرؤون كتابكم المقدس ؟ ألا ترون ؟ ألا تفهمون ؟ إنني أعتقد أن بالقاعة هنا يهوداً يستمعون . في كتابكم المقدس يحدركم الله العقاب مضاعفاً سبع مرات إن لم تطيعوه وتتبعوا دينه . وإن لم تسمعوا ، ستلقون العذاب مضاعفاً سبع مرات . وها هو ذا رجل واحد ، هو هتلر الرهيب ، الذي كان رجلاً جباراً وكان رجلاً قاسياً . قتل في روسيا وحدها ألف شخص دفعة واحدة في وقت واحد وفي مكان واحد وفي مجررة واحدة . وبسبب هذا الرجل وحده مات أربعون مليون شخص في الحرب العالمية الثانية . ولكن يوجد أمل . يوجد أمل . وفقاً للإنجيل ، توجد فرصة . وأنتم تدركون أن الله القوي العزيز عندما يعطي للناس « قوة وقدرة » فإنها تكون بمثابة اختبار لهم . كيف يستخدمنها ؟ هل يستخدمنها للتعمير أم للتدمير ؟ وهو سؤال طال تداوله بالنسبة لإسرائيل . ونحن نقول إنها إنما أقيمت للتدمير وليس للتعمير ، ولكن الدمار تحكمه المقادير ( وهو بإذن الله سبحانه وتعالى إذ يمكن أن تتدخل إرادته لتنتقد من يشاء من عباده ) ويوجد الأمل . على الدوام يوجد الأمل . إن الله يتبع الفرصة . وهو يقول في سفر أشعيا : « ... وفي ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى آشور فيجيء الآشوريون إلى مصر ، والمصريون إلى آشور ويعبد المصريون مع الآشوريين . في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثاً لمصر ولآشور برقة في الأرض بها يبارك رب الجنود قائلاً مبارك شعبي مصر وعمل يدي آشور وميراثي إسرائيل ». (أشعياء : ١٩ : ٢٣ - ٢٥) .

مصر وسوريا وإسرائيل ثلاثة شعوب مباركة تغدو شعباً واحداً . مبارك شعبي مصر ، وعمل يدي آشور ، وميراثي إسرائيل . الجميع إخوة يعملون سوياً . هذه هي<sup>(١)</sup> الترجمة الإنجليزية للإنجيل .

(١) على سبيل الفكاهة والمداعبة كان عضو الكونجرس السابق قد وعد المستمعين بأن « ديدات » =

وسوريا ؟ ماذ عن سوريا ؟ إن سوريا كما في رؤيا إيليا إنما هي سوريا والأردن ولبنان . كل هذه البلاد هي سوريا . سوريا ومصر وفلسطين ثلاثة في واحد . هذه هي الوحدة المقدسة ، لا وحدة الموليكوست . هذه الوحدة المتحدة التي جوهرها الاتحاد . عندما يعمل الجميع معاً من أجل هدف واحد . يعملون معاً . هذا يمكن . ولكن ، كلا . فلنأخذ الترجمة اليهودية للنص العبرى من العهد القديم ، وهو التوراة . إنها عندى . لقد حصلت عليها . وجدتها بأمريكا . أصدرها وأشرف على طبعها اليهود . إنها تقول لهم (أى الشعوب الثلاثة المذكورة) سيعبدون معاً **They will worship together** كمسحيين ؟ أم كيهود ؟ لو كانوا سيعبدون الله معاً كيف ؟ وبأية طريقة ؟ هم الذين سيسيطرون على الحكم ، فإنهم وفقاً للجوداينما عندهم سيرفضون كلاً من عيسى ومحمد . ولو كانت المسيحية هي السائدة ولو كانت الشعوب الثلاثة ستتعصب وفق تعاليم المسيحية ، فإنها وفقاً للكتب المقدسة المسيحية ستقبل أنبياء بنى إسرائيل وسترفض محمداً . ولكنه المسلم وحده ، ولكنه الإسلام وحده ، عندما يتبع به الناس معاً سيسع الجميع . يقول المسلم : نحن نؤمن بموسى وداود وسلمان وعيسى ومحمد . كمسلمين فقط ، يمكن لكم أن تتبعوا معاً ، بالضبط كما قلت للطالب الذى ناقشنى في « الرونى بوش » ، وربما يتذكر ذلك ويعلم به عندما يعود إلى إسرائيل .

ويمسك العلامة « أحمد ديدات » بإحدى الصحف ويقول : أنا أقرأ لكم من صحيفة « النجمة Star » التي تصدر بمدينة جوهانسبرغ في عددها الصادر بتاريخ الخامس من ديسمبر ١٩٧٣ . يقول أحد كتابها في مقاله الذى ورد بصحيفة ستار ، وهو « هنرى كاتزيو Katzow » وهو يهودي كان يعمل هنا صحفياً ، ويعيش الآن في إسرائيل ويعمل مراسلاً لصحيفة النجم . وهما ذا يقول : « إن المنظر السائد في إسرائيل هو منظر الحرب . إن الحرب فقط هي التى تسيطر على كل العقول .

إن الأعوام التي مر بها تاريخ اليهود منذ بدء الصراع العربي قد أفضت بالإسرائيليين إلى نتيجة واحدة هي أن ( السياسة الحالية لن تحل مشكلة اليهود ) . ( والسياسة الحالية لليهود هي سياسة القوة والعنف وال الحرب والتعامل مع الفلسطينيين والدول العربية المجاورة من خلال فوهة البنادق **at gun point** ) .

ويعارض « هنري كاتزيو » سياسة حكومته ولا يرضى عنها إنه يكره أن يكون هو نفسه يهوديا ( نظراً لممارسات إسرائيل الشائنة في نظره ، مع أنه يهودي ) .

ويقول « هنري كاتزيو » : « إن اليهود يجب أن يُعدُّوا أنفسهم لتغيير روحي spritual alternative يفتح الطريق لممارسات وممارسات جديدة أكثر تطوراً » .

وليست هذه هي كلماتي . إن هذا الشاب اليهودي يغلب على ظني أنه كان قد سمعنى في الروفي بوش خلال محاضرتى لليهود عن المشكلة العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ .

ومرة تلو مرة ، يكتب المفكرون المستيريون من اليهود متباهين ومحذرين . وهما ذا « روبرت ج . رونوالد » في كتابه المعون « إحياء الكتاب المقدس Bible Survival » يقول : « لوحظ أنه في وقت من الأوقات أنه لم تكن هناك مثل هذه الأوضاع المتردية في المسألة اليهودية العربية . كانت العلاقة بين العرب واليهود سوية مثل العلاقة بين أبناء العمومة » .

ويقول « ديفيد بيتر » **David Peter** أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة القدس في كتابه العرب واليهود **Arabs & Jews** ص ٢١ يقول : « هناك الكثير الذي يجعل الناس يعتقدون أن اليهود والعرب تجمعهما علاقة دم وقرابة . إن اليهود والعرب أبناء عمومة **Cousins** أن الشعب اليهودي والشعب العربي كلّيهما أبناء أخوين<sup>(١)</sup> من أبناء إبراهيم عليه السلام » .

وأحدث ما يقال الآن ، في يناير ١٩٨٩ هو ما يقوله « داني بن كال » .

---

(١) يقصد إسماعيل وإسحق عليهما السلام . ( الترجم ) .

وهو يهودي كان يخدم ضمن الاحتياطي الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ، إذ يقول على صفحات مجلة النجمة **The Star** وهي ليست جريدة إسلامية ، بل هي جريدة يهودية ، يصدرها اليهود ، يقول « داني بن كال » : « إن الدولة الفلسطينية موجودة بالفعل **The Palestine State already exists.** ولا ينبغي أن تكون ثمة مغالطة في هذه الحقيقة . إنها موجودة في منطقة جباليا وفي غيرها من المناطق حيث تعيش أغلبية فلسطينية . إن دولة فلسطين تعيش في مساجدهم وفي عقولهم وفي وجدهم وهم متلفون حول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ذات الفعالية بينهم . وبهذا يفقد الإسرائيليون معركة قضيتهم فيما يتعلق بهذا الميل<sup>(١)</sup> المربع من أرض إسرائيل الموعودة لهم في كتابهم المقدس **Eretz Israel** أو فيما يسميه اليهود بأرض إسرائيل التاريخية **Historic Land of Israel** خسر الإسرائيليون هذه المعركة » .

هذا هو ما تقوله صحيفة النجمة على لسان مراسلها من داخل إسرائيل .  
تقول إن الإسرائيليين قد خسروا بالفعل معركتهم .

ويستمر « داني بن كال » في تقريره قائلاً : « لقد وصلت المسألة إلى واقع فعل **Status Quo** إن الفلسطينيين لم يعد لديهم شيء يخسرونه . إن الفلسطينيين من هذا الوقت فصاعدا قد أصبحوا مثل خراف ليس لديها ماتخسره »<sup>(٢)</sup> إنهم يقاتلون ويحاربون من أجل استقلالهم الشخصي ومن أجل كرامتهم ومن أجل اعتزازهم بأنفسهم . ولم يعد لدينا كإسرائيليين أي قدرة على السيطرة على الناس . إن مظاهر وأعراض هزيمة قومية حاسمة ونهائية للإسرائيليين أصبحت واضحة المعالم بشكل طبيعي » .  
**“The symptoms of eventual defeat for the Jews are already obvious ” .**

(١) هذا الميل المربع في بلدة جباليا إنما هو مجرد مثال . وهناك عشرات ومئات الأميال حيث تقام أغلبيات فلسطينية بطبيعة الحال . ( المترجم ) .

(٢) هذا معناه أن أي تحرك ممكن لهم سيكسيهم بحقوقاً ما ولذلك يحاول الإسرائيليون أن يفقدوا الفلسطينيين أي قدرة على التحرك . ولكن ، هل هذا ممكن ؟ إنه مستحيل لأنه مجاف لطبيائع الأحياء من البشر . ( المترجم ) .

من الذى يقول بهذا ؟ إنه يهودى كان يخدم في صفوف الجيش الإسرائيلي ، وقد نشرت ما كتبه جريدة يهودية هي صحيفة النجمة ، ولم تنشره صحيفة إسلامية في المملكة العربية السعودية . ويقول « دانى بن كال » أيضا :

« أمسكنا بطفل من (أطفال العجارة) وهم الأطفال الذين يقذفون العجارة على جيش الاحتلال الإسرائيلي ، ولم يكن عمره يتعدى إثنى عشر عاما . ولتحت في عينيه اعتزازا معينا Certain pride قابعا وراء مخاوفه مما عساه أن يحدث له . وقال الجنود الإسرائيليون : « اضربوه . حطموه . اكسرعوا ذراعيه حتى لا يرمي حجرا بعد الآن . لقنوه درسا » .

« هكذا يقول جنود إسرائيل اليوم . وهم الذين كانوا وكان آباؤهم ضحايا التعذيب إلى حد أن هتلر كان قد قتل منهم ستة ملايين نسمة . لماذا جاءوا إلى فلسطين . لقد جاءوا إلى فلسطين يلتمسون ملجاً من التعذيب ومن الاضطهاد الذى كان المسيحيون يوقعونه بهم . والآن وقد أعطاهم الله المأوى ، ماذا يفعلون ؟ يفعلون هذه الأفاعيل . يهدمون نظام الحياة وإمكانات هدوئها ويروعون أمن الأبرياء من الأطفال . يفعلون هذه الأفاعيل ! يصررون ، ويطلقون الرصاص على العزل ، وينسفون المنازل بالقنابل والديناميت ! » .

ويستطرد ذلك اليهودي الشاب « دانى بن كال » صائحا : « وعندما كان صبي فلسطيني يرمي حجرا كنت أقول في نفسي : كم أود وأتمنى أن أ فعل أنا أيضا مثل فعلك أيها الصبي ! ولكن كيف يتمنى لي ذلك ، وأنا الجندي الذى يحمل السلاح ضدك في جيش الدفاع الإسرائيلي ! كنت أود أن ألقى حجرا أنا الآخر ، ولكن كيف يمكن لي ذلك ؟ وكنت أقول لنفسي – أنا الإسرائيلي الذى يعرف آلام الاضطهاد ووقع المعاناة ، وفظائع تعذيب النفس البشرية ، ومرارة مقاساة ما يلقاه المعنibون على أيدي الآخرين – كنت أقول لنفسي إننى أتعاطف معه . مع هذا الصبي الذى أمسكه بعد أن كان قد ألقى حجرا . ولكن كيف يتمنى لي أن أقول ذلك علانية ؟ إن هؤلاء الأطفال يتمثل فيهم جمال النضال ، وهم يتحركون على مسرح العمليات ، بأعمارهم التي تبدأ من سن الخامسة ، وبوجوههم البيضاء التى تشيع فيها البراءة ،

وبعيونهم الحزينة البريئة التي تُفصّح بوضوح أنهم يدركون أن جنود إسرائيل إنما هم أعداؤهم . ولكن جنود إسرائيل في غمرة انتصارهم لا يفهمون ماتعنيه هذه النظارات . ماذا علينا أن نفعل ( كجنود إسرائيليين ) ؟ علينا أن نتصرف بحزم وبلباقه وبتعقل حسبياً يتطلب الموقف . والموقف يتطلب كل شيء فيه أن تكون أبناء خنازير . **Sons of bitches**

هذا هو ما يقوله كاتب يهودي كان يخدم كجندى إحتياط بالجيش الإسرائيلي ، ولست أنا الذى أقوله . كتبه أحد اليهود ، ونشرته إحدى الصحف بجنوب إفريقيا . ولن أذهبش عندما تكتب إحدى الصحف غداً لتقول إن « ديدات » يقول إن اليهود أبناء خنازير . هل قلت أنا ذلك ؟ كلاً . لست الذى يقول ذلك ، ولكنه « داني بن كال » على صفحات جريدة النجمة وأنت تعرفون معنى ذلك جداً . **The Star**

ويستطرد « داني بن كال » قائلاً : « لقد انقضى واحد وثلاثون عاماً منذ أقامت إسرائيل حكمها . وشب عن الطوق جيل جديد مكتمل النمو هناك . ومع ذلك ، فإننا لا نعتبر هنالك إلا قوة إحتلال أجنبية **Foreign** **The Jewish Settlers** **occupying power** في ابتلاء الأكذوبة ومعايشتها ، وهم يقطنون محبوسين في بيوت جيرانهم الخانقين عليهم ، الثناريين لاغتصاب ديارهم وتبديد أنفسهم . ويدرك المستوطنون اليهود أنهم يعتمدون في أمنهم وبقائهم على الجيش الإسرائيلي وقواته المسلحة . وفي كل مساء ينامون في حراسة الدوريات المسلحة لأنهم يعلمون ذلك . ( و تستطيعون أن تنظروا إلى الصور الفوتوغرافية في الكتبيات المهدأة إليكم عن الموضوع ) . اليهود يعلمون أنهم لو تركوا أسلحتهم لمدة أسبوع واحد ، فإن الفلسطينيين صغارة وكباراً سينقضون عليهم وسيضربونهم بأيديهم الخاوية من السلاح » .

ويستطرد « داني بن كال » قائلاً : « إن بعض الجنود الإسرائيليين يوافقون بمحض إرادتهم ، ولقناعتهم العقلية المنطقية على ألا يشاركون في هذه الممارسات الإسرائيلية . إن بعضهم يحاولون أن يقنعوا المستوطنين اليهود أن يوم الحساب والدينونة آت لا ريب فيه ، وسيعودون إلى الحياة في إسرائيل على ضفاف

الأردن مرة ثانية لو كانت صفحتهم نقية من الذنوب في هذه الحياة الدنيا . أولئك هم المفكرون المثاليون الباحثون عن السلام . إنهم يجنحون إلى التسامع وحب الخير والتعايش السلمي . إنهم يرفضون المشاركة في أعمال القمع الوحشية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ، ولو كانت هذه المشاركة بصورة رمزية » .

إن القرآن الكريم قد ذكرَ مثل أولئك الناس بقوله تعالى : « **﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾** ». [ سورة آل عمران — من الآية ١١٠ ] .

ويستطرد « داني بن كال » قائلاً : « ومع ذلك يبدأ ساسة إسرائيل لضيق أفقهم ومرض نفوسهم على الرعم بأن الانتفاضة الفلسطينية إنما هي ظاهرة تافهة عديمة القيمة ولا تعنى شيئاً . إن هؤلاء الساسة يضللون الأمة عن الحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن هذا العام ( ١٩٨٩ ) قد أثبت أن الحل العسكري لهذه القضية السياسية إنما هو مستحيل لن يكون ثمة حل لهذه القضية السياسية من خلال فوهة البنادق . ولو استمرت هذه السياسة الغاشمة التي تفرض نفسها اعتقاداً على القوة الغاشمة ، فإن القوة سوف تقلب علينا نحن اليهود . ويومها سنضع ذيولنا بين سيقاننا كالكلاب المضروبة » .

ويقول « ديدات » : إن كثيراً من المسلمين يشاركون الكاتب هذه القناعة لأنه يوجد حديث نبوئ شريف ورد فيه مامعنده أنه .. حتى الحجر ، سينادي المسلمين قائلاً : ورائى يهودى . فاقتله . ويضيف « ديدات » : إن الحجارة لا تتكلم . إن المصود بالحجر هنا معنى مجازى . ترمز الحجارة إلى الناس الذين في قلوبهم غلظة . وهذه هي لغة الإنجيل أيضاً عندما يخاطب المسيح اليهود قائلاً لهم مامعنده : إن لم تطيعوا الله ، فأنتم أحجار . ومعنى ذلك أنهم إن لم يهتدوا فإنهم يكونون كالحجارة التي لا تعنى من الأمور شيئاً ولا تعقل ، يكونون كالجماد الذي لا يدرك شيئاً مما حوله . وتوصف القلوب القاسية بأنها كالحجارة . وإن لم يتوجه اليهود طاعة الله ، وإن لم يجتنبوا الظلم وارتكاب الفظائع الوحشية ، وإن لم يتصفوا أولئك الذين وقعوا في براثهم ولا يطلبون شيئاً سوى العدل ، فإن العقابسينا لهم لا محالة حتى لو تخروا وراء أسماء مسيحية أو غير ذلك . إن الدائرة ستدور عليهم . وسيصبح صائح على الواحد

منهم فيقول : « هذا يهودي ، فخذه . وذاك يهودي ، فاقتله » .

ويتناول العلامة « أحمد ديدات » بيده كتابا ويقول : هاهو ذا « ماثائى ديماند » ، وهو كاتب ومؤرخ يهودي يعرفه اليهود جيدا ، يقول في كتابه المعنون بعنوان « اليهود عبر التاريخ » ، بالصفحة الخامسة والعشرين ، يقول : « لقد صحا العرب اليوم من سباتهم . كيف سيتصرف حيالهم اليهود ؟ لو نجح العرب في رحجزة اليهود عن عادتهم وخططهم القديمة التاريخية ، فإن اللوم كل اللوم يقع على كاهل قادة اليهود إن لم يدركوا أن العرب واليهود يمكن أن يتعاشوا جنبا إلى جنب ، دونما تفرقة دينية أو عنصرية ، ودونما صراع ، للوصول إلى أهداف معقولة في الحياة كما كان يحدث في فترات طويلة من التاريخ » .

ويتناول العلامة « أحمد ديدات » كتابا آخر ، ويقول : هاهو ذا كاتب يهودي آخر في كتابه إسرائيل والعرب ، يقول : « إن اليهود من جهة لا يمكن لهم الركون إلى حقهم الموروث في أرض إسرائيل منذ ألفي عام ، منكريين من جهة أخرى حق الفلسطينيين في أرض فلسطين ، وهو على الأقل متساوٍ لحقهم في نفس الوطن . إن المراة المترتبة على إنكار الإسرائييليين لحق الفلسطينيين لا تزال موجودة . وما دامت هذه المرأة موجودة ، فإن حق الإسرائييليين يظل حقا نظريا افتراضيا غير واقعي . إنه يكون بذلك نوعاً من « الحق المتنازع عليه » وليس « حقا ثابتا هادئا مستقرا » إن الإسرائييليين يستطيعون فقط أن يأملوا أن يقبل الفلسطينيون بوجودهم يوما من الأيام . وعندئذ فقط تتحقق آمال الإسرائييليين : إن للعرب حقوقا أكبر من حقوق الإسرائييليين في أرض فلسطين . إن للفلسطينيين حقوقا في أرض فلسطين مماثلة لحقوق الفرنسيين في أرض فرنسا ، ولحقوق البريطانيين في أرض بريطانيا . وحق العرب ذاك لا يحتاج إلى أية جهود للدعابة والترويج له . إنه ثابت واضح بذاته . والخطأ الذي يمارس بحقهم إنما هو حقيقي للغاية » .

ويتساءل « أحمد ديدات » : من الذي يقول ذلك ؟ هل هو معاد للسامية ؟ هل يعتبر موسى عليه السلام معاديا للسامية ؟ إنه يهودي ذلكم الذي قال الكلام الذي اقتبسته لكم . أقرأوا ما يكتبه اليهود أنفسهم . أقرأوا

«أجايَا» . أقرأوا «آموس» إنهم من علماء اليهود ومستشرقين . ماذا يقولان  
كميهود عن اليهود؟ هل يكرهونهم؟ هل يكرهون أنفسهم؟

سيداتي . إخواتي وأخواتي : توجد فرصة . ويوجد أمل . يوجد إعداد متزايدة من اليهود — كـ لاحظ الأخ «بول فندلي» — من يعرفون الحقيقة أمثال «دانى بن كال» و «هنرى كاتزبيو» وغيرهم وهم ينددون بالظلم التي يقتربها اليهود بإسرائيل . وهم يدركون أن اليهود يفعلون ماهو أسوأ من الممارسات التي كانت تمارس ضد اليهود في ألمانيا النازية . ويوميا ، يوميا ، يطلق الرصاص في ظهور أطفال عرب ، كل ذنبهم أنهم عبروا عن الظلم الواقع عليهم وعلى آبائهم بإلقاء الحجارة كما تتوالى الأنباء يوميا . وهاهي ذى مجلة «تايمز» العالمية الأسبوعية نقرأ على صفحاتها تحت عنوان : «المأساة الفلسطينية The Palestine Question» ويتساءل الكاتب مراسل هذه

المجلة قائلاً : «أى نوع من الناس أولئك الذين يطلقون الرصاص على ظهور<sup>(١)</sup> الصبية وهم يهربون فارين من المكان؟ وأى نوع من الناس نكون نحن الأميركيين ، ونحن ندفع آلاف الملايين من الدولارات لتعضيد ومؤازرة أولئك الذين يطلقون الرصاص على ظهور الصبية مجرد إلقاءهم الحجارة تعبرنا عن احتجاجهم على الظلم الذي حاقد بهم وبأهلهم وذويهم . ويمتد العقاب

---

(١) من تقاليد الحرب المعاشر علىها عندما يقاتل جنود مسلحون ضد جنود مسلحين أن تدع منفذا للعدو ليهرب إذا شاء الحرب . ماهو هدفك من الحرب؟ هل هدفك من الحرب هو أن تسيطر قواتك ويسطر جنودك على رقعة معينة من الأرض؟ من مصلحتك أولاً ، ومن دواعي الإنسانية ثانياً ، أن تدع منفذا للعدو ليهرب إذا شاء الحرب ، وتحقق لك السيطرة على رقعة الأرض بأقل جهد . وليس من تقاليد الحرب أن تقتل من يلقى السلاح ويكتف عن المقاومة المسلحة . وتتف适用 بذلك وحشية وهجنة الممارسات الإسرائيلية . جنود إسرائيل المسلحين يقاتلون «الأطفال الفلسطينيين» غير المسلمين ، ويطلقون الرصاص «في ظهورهم» . إن إطلاق رجل للرصاص — ولو كان شرطاً — في ظهر رجل آخر — ولو كان جرماً — إنما هو بكل الأعراف والقوانين جريمة قتل يعاقب عليها القانون . وفي كل الدول المتحضرة يُسأل الشرطى : هل كانت هناك ضرورة لإطلاق الرصاص على الجرم؟ ماهي هذه الضرورة؟ هل حاول الجرم أن يقتلك؟ كيف ، ورصاصك لماذا أصاب طهره ولم يصب صدره؟ وهو مايدل على أنه إنما كان يهرب .. كان يحاول الحرب ، ولم يكن يقاتلتك .. لم يكن ثمة داع إذن لإطلاق الرصاص في ظهر الجرم . إنك قاتل أنها الشرطى! .. فما بالنا وجنود إسرائيل يطلقون الرصاص على ظهور الأطفال والنساء .. أى نوع من الناس هم؟ (المترجم).

أكثراً وأكثر ليشمل هدم البيوت ونسفها بالديناميت والقنابل؟ أى نوع من الناس نكون نحن الأميركيين ، ونحن نعطي إسرائيل آلاف الملايين من الدولارات مما جمعته الحكومة الأمريكية من دافعى الضرائب الأميركيين كل عام لتحقق إسرائيل مزيداً من الجرائم ضد الفلسطينيين؟ .

ويقول « ديدات » : إن كاتب هذا الكلام أمريكي من سانتا بيافرا بولاية كاليفورنيا ، واسمها كما ورد بالملحة المذكورة بعدها الصادر في ١٩ نوفمبر ١٩٨٩ هو « أليكس أ. سميث » .

ثم يقول « ديدات » : وإذ أختم حديثي بين أيديكم بهذا الاقتباس الذي أسلفت ذكره ، يتضح أن هنالك من يرقبون هذا الموضوع المفضي إلى الصراع والتحدي أو الدمار والتردى . وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .



## تعقيب مُديِّر اللقاء

وهنا يقول مدير اللقاء : أيها الأخ « أحمد ديدات » نود أن نشكرك بحق جزيل الشكر من أجل هذا الحديث العبرى . وأنا أعتقد بصدق أنك كنت عادلا فى تناولك لجوانب الموضوع ولظروفه . ولقد حان الوقت لمعالجة موضوعنا من خلال المناقشة بالأسئلة لمن يريدها . ونشكر السيد « مارى » ومساعديه لإسهامهم فى التحضير لهذا اللقاء . ويمكن لمن يشاء أن يتقدم إلى مكبر الصوت ليوجه سؤاله سواء إلى السيد « أحمد ديدات » ، أو ، إلى السيد « بول فندلى » . ولكن هذا الجزء من اللقاء يلزم أن يكون منظما . على كل من يوجه سؤالا أن يتذكر أنه له الحق فى توجيه سؤال فقط . وليس له الحق فى أن يعتبر نفسه طرفا فى مناظرة ، وليس له الحق فى أن يلقى محاضرة أرجو أن نفسح الطريق إلى مكبر الصوت الآن .

السؤال الأول

يقدمه مصرى اسمه «أحمد»، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم . أسمى «أحمد» . من مصر . أود أن أسأل: لماذا لا يعترف اليهود بدولة فلسطين ، وهم يعرفون أن فلسطين عربية ، ورغم ذلك يحاولون الاستحواذ على أرض فلسطين بالقوة ، بالبندقية والمدفع وغير ذلك؟! .

ويجيب على السؤال السيد « بول فنلندي » بقوله :

السؤال يمكن وضعه كما يلى : لماذا لا تسمع إسرائيل للفلسطينيين أن يُمثلُوا **Be Represented** بواسطة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهو سؤال هام . ولو بحثنا بحثا كافيا بنزاهة وتجدد لوجدنا أنه ليس هنالك مبرر للشك وللارتياح في أن منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد « ياسر عرفات » هي الممثل الشرعي المعترف به للفلسطينيين حيثما يوجدون وحيثما يعيشون ، سواء في فلسطين أو في جنوب إفريقيا . لا جدال في ذلك البتة . ولكن إسرائيل دولة لها وضع سياسي فريد . ويرجع الفضل في تفرد وضعها السياسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية . إن إسرائيل غير ملزمة ، وهي غير مجبَرة ، ولا يتغير عليها إطلاقاً أن تسلك وتتصرف مع جيرانها وفق التقاليд والأعراف الدولية المرعية بين دول العالم المجاورة . إن اللوبي الصهيوني الموالى لإسرائيل في أمريكا قد أصبح من القوة والفعالية إلى حد أنه أصبح مؤثراً في قرارات ومسارك الحكومة الأمريكية لدرجة أنه أصبح ممكناً حكومة إسرائيل أن تعتمد

على مساندة الحكومة الأمريكية للسياسة الإسرائيلية باللغة ما بلغت تقلباتها وشطحاتها . وهذا يعني أن إسرائيل ، بفضل وجود ونفوذ هذا اللوبي الإسرائيلي القوي في الولايات المتحدة الأمريكية ، تستطيع أن تعامل وأن تتصرف بهذا الشذوذ مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي موضوعنا هذا نجد أن طرفا من الأطراف قادر على اختيار قيادته ( وهو الطرف الإسرائيلي ) . بينما الطرف الآخر الفلسطيني ينزعه الطرف الأول الإسرائيلي في حقه في اختيار قيادته ومثليه ، وذلك بفضل قوة ونفوذ وتأثير اللوبي الموالي لإسرائيل بأمريكا . إن إسرائيل لم تكتف بمحりتها الكاملة في اختيار قيادتها ، بل هي تدعى الحق في اختيار<sup>(١)</sup> قيادة وممثل الجانب الفلسطيني أيضا . هذا هو جذر ولب المشكلة . ومرجعه إلى مساندة وتأثير اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية . إن الوضع السوى الذي لا يمكن بدونه حل المشكلة هو أن تخضع إسرائيل لمقتضيات المعقولة والعدل في علاقتها مع جيرانها ومع أطراف القضية المتصلة بوجودها ، ولكن مadam الإسرائيليون يعتمدون على مساندة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سياسيا وإقتصاديا وعسكريا ، فإنهم لن ينصاعوا أبدا لمقتضيات المعقولة أو العدل . هذا هو المدخل لإجابة سؤالك حينما يشار هذا السؤال . وإنني أعتقد بحق أن هناك أملا كبيرا في أن يحدث تغيير . وبمناسبة وجودي هنا ، ياسيد « ديدات » ، فإني

(١) لا يخفى على القارئ الكريم ذكاء هاتين الملاحظتين اللتين أبداهما عضو الكونجرس السابق « بول فندل » أولاهما هي لب المشكلة المعاصرة في أيامنا الراهنة فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية . إسرائيل تشكل وفدها بكلام حريتها دون تدخل من الفلسطينيين أو غيرهم ، بينما تطالب إسرائيل بحق مزعوم في تشكيل الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع إسرائيل . هل من حقها ذلك ؟ أى عقل يميز ذلك ؟ وأى عدل يقضى بذلك ؟ ثانية الملاحظتين تتعلق بالسبب في استطاعة إسرائيل تحدى كل منطق وكل معقولة وكل عدل . إنه المساندة والمساعدات الأمريكية لإسرائيل كما أشار بوضوح عضو الكونجرس الأمريكي السابق « بول فندل » . ( الترجم ) .

آمل أن تعطى كل واحد من الحاضرين نسخة من كتابي قبل انصرافه من هذه القاعة . وعنوان كتابي هو **They Dare to Speak Out** أي أن « هناك<sup>(١)</sup> من يجرؤ على الكلام ». وكتابي يوضح بالتحديد كيف أمكن لهذا اللوبي الإسرائيلي أن يؤثر كل هذا التأثير الهائل على قرارات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية . وأرجو بعد قراءة كتابي أن تفضل بإهدائه إلى شخص تعرفه في الولايات المتحدة الأمريكية ، ليعرف الشعب الأمريكي كيف تصاغ وتدار سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، لأن الشعب الأمريكي في حقيقة الأمر إنما يجهل ذلك . إنهم حقيقة لا يعرفون كم يؤثر اللوبي الصهيوني في سياسة حكومتهم تجاه الشرق الأوسط . وربما يساعد كل واحد منكم ، وربما تساعد نتائج لقاء مثل لقائنا الليلة الذي يشرفني أن أحضره بينكم في إيقاظ وعيهم وإثارة اهتمامهم بما يجري في منطقة الشرق الأوسط وكيف يؤثر اللوبي الإسرائيلي على سياستهم بما يخالف مصالحهم ولا يتسمق مع الحق أو العدل مما يسعى إلى سياسة الحكومة الأمريكية ويضر بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

\*       \*       \*

---

(١) لعضو الكونغرس الأمريكي السابق « بول فندلي » كتابان يتناولان هذا الموضوع . أولهما بعنوان : « من يجرؤ على الكلام ؟ » — اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية . وهو كتاب ضخم يقع في ٥٨٨ صفحة . والثاني بعنوان « هناك من يجرؤ على الكلام » وهو صغير الحجم . وهو الذي كان يوزع خلال هذا النقاء . ( المترجم ) .

## السؤال الثاني

هل تفضل أمريكا أن تعادى كل المسلمين وهي الدولة الديموقراطية التي يترسخ في تقاليدها رفض التفرقة العنصرية على أساس من اللون أو الدين؟ وثمة سؤال ثان . ( وبينه مدير اللقاء إلى أن المسموح به هو سؤال واحد ، فيجيب السائل بأن المسؤولين متراقبان بما يجعلهما بمثابة سؤال واحد ، فيجز له مدير اللقاء ذلك ، ويستطرد السائل قائلا ) : وثمة سؤال ثان وهو : ألا يخشى قادة أمريكا على أمريكا أن يدمر مصالحها نفوذ ذلك اللوبي الإسرائيلي المتعاظم التأثير على القرارات السياسية الأمريكية ؟

ويجيب على السؤال السيد « بول فندي » بقوله :

إننى آمل أن أكون قد ألمت بمحتوى المسؤولين . إن السؤال الأول يمكن صياغته بقولنا : لماذا تساند أمريكا إسرائيل وتتبع خطواتها تبعية العبد للسيد ؟ إن هذا هو موضوع كتابى . فى عام ١٩٨٢ ، وبعد قضائى اثنين وعشرين عاماً ممثلاً منتخبًا كعضو عن منطقة كبيرة بأمريكا حيث أعيد انتخابي أكثر من مرة فى لجنة الزراعة وفي لجنة الصناعة . ولقد هزمت فى انتخابات عام ١٩٨٢ . لأننى كنت عضواً في الكونجرس الوحيد الذى يتحدى ويعارض سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، وكانت أنا العضو الوحيد بالكونجرس الذى يتقدّم المساندة والمعونات التي تعطيها حكومتنا لإسرائيل . كنت أنا الوحيد من بين ٤٣٥ عضواً بالكونجرس الأمريكي ، يضاف إليهم مائة سيناتور منتخب أيضاً ليغدو بذلك عدد

من يقررون مصير السياسة الأمريكية ٥٣٥ عضوا بالكونجرس الأمريكي ، ولم يكن يجرو أى واحد سواى بين ٥٣٥ عضوا أن ينتقد أو أن يتحدى أو أن يتحدث مجرد حديث عن اعتبارات المصلحة الأمريكية أو الاعتبارات الإنسانية فيما يتعلق بالتأييد الأعمى الذى تعطيه أمريكا لدولة إسرائيل . إن ما أريد أن أوضحه بين يدي حضراتكم هنا الليلة هو أن كل عضو من أعضاء الكونجرس البالغ عددهم ٥٣٥ عضوا إنما كان مرعوبا **terrified** يرهب اللوى الإسرائيلي لدرجة أنهم كانوا جميعا يخشون أن يوحوا بذوات نفوسهم أو أن يتكلموا عن حقائق ما يجري اليوم من الممارسات الإسرائيلية الفظيعة الوحشية التى يمارسها الإسرائيليون كل يوم وكل عام ضد الفلسطينيين المساكين . إنهم ربما يستطيعون الخوض في هذا الحديث داخل الحجرات ، ولكن خارج الحجرات المغلقة ، وعلنا أمام وسائل الإعلام ، لا نجد واحدا يجرو على الكلام ، ومن المستحيل أن تسمع كلمة نقد واحدة لسلوك إسرائيل أو لتصرف من تصرفاتها . وهذا طبيعى لأن رجال الكونجرس الأمريكي خائفون من قوة اللوى الإسرائيلي . وهم مقتنعون تماما أن يوم الانتخاب سيأتى لا محالة ، وهم يرغبون فى أن يعاد انتخابهم . والحياة السياسية تعتمد في استمرارها على إعادة الانتخاب . ولا يمكن أن يعاد انتخاب أحدthem إذا عارض وتحدى اللوى الموالى لإسرائيل . وثمة حقيقة أخرى هامة ومؤثرة بالموضوع ألا وهي أن معظم الشعب الأمريكي الآن إنما هو نائم . إن معظم أفراد الشعب الأمريكي لا يعرفون ما يجري الآن بالأرض المحتلة ، إنهم يهتمون فحسب بما يخص حياتهم . إنهم يهتمون بعملهم وبأسرهم وعائلاتهم وبشعون جيرائهم وبالضرائب الملقاة على عاتقهم . إنهم لا يدون كبير اهتمام بما يجري في منطقة الشرق الأوسط . وهم — وهذه حالم — لا يدركون أن الثمن الذى سيتعين عليهم أن يدفعوه لتأييدهم الأعمى للسياسة الإسرائيلية يجوز أن يكون بالفعل

ثنا باهظا كما يوحى الشق الثاني من السؤال . وبالنسبة للأسس التي تقوم عليها الديموقراطية الأمريكية وتقوم عليها صناعة القرارات السياسية بأمريكا نجد أن اللوبي الإسرائيلي قد استطاع أن يكون مؤثرا في شل القرار الأمريكي وأن يخيف وأن يرعب أعدادا متزايدة من أعضاء الكونغرس الأمريكي بما يجعلهم يمحمون عن الكلام . وامتد تأثير هذا اللوبي الإسرائيلي أيضا إلى مراكز صنع القرار الأمريكي الأخرى كالجامعات والكليات والمراكم التكنولوجية والصناعية والتجارية في البلاد . إن أعضاء هذا اللوبي الإسرائيلي في الواقع الأمر إنما هم نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع الأمريكي ، ولكنهم بهذه التقنيات السياسية الحاسمة programs وبهذا الإصرار على الهدف insistence قد وصلوا بالفعل إلى السيطرة على المناقشات في الكابitol هيل ، مقر الكونغرس الأمريكي ، ووصلوا إلى إمكانية التحكم فيها وتوجيهها إلى حد كبير . إن هذا الوضع المزعزع الذي وصلت إليه أمور هذا اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة قد أقلق المخلصين في أمريكا . وكل مايلزم الآن هو أن يصحو الشعب الأمريكي وأن يتيقظ ويتبهه ويلتفت إلى قوة اللوبي الموالي لإسرائيل وأن يعي حقيقة أن الأمريكيين إنما يشاركون إسرائيل في الذنب ، ويشاركونها في الجرم They share the guilt ( كررها أكثر من مرة ) وذلك فيما يتعلق بقسوة وفظائع الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين كل يوم وكل عام . إنهم بذلك سيدركون الحقائق وسيغيرون الموقف . وأمل أن يكون جهودي المتواضع في هذا المجال مضافا إلى جهودكم وجهود الآخرين مما سيسهم في إيقاظ الشعب الأمريكي . وبهذه الإيضاحات أمل أن تكون إجابة السؤال الثاني المضاف إلى السؤال قد تحققت أيضا . وشكرا لكم .

## ملاحظة لمذيع اللقاء

وبالنسبة لسؤال ما إذا كان الكتاب سيوزع مقابل ثمن نقدى أم أنه سيوزع مجاناً نفيid أنه يوزع مجاناً من المركز الإسلامى بديريان ولا يتناقض السيد «بول فندلى» عنه أى مقابل نقدى .



## السؤال الثالث

يتقدم به شاب من المبشرين المسيحيين يرتدى بلوفر أبيض فوق فانلة سوداء مخططة بخطوط بيضاء يقول :

إن العرب واليهود ليسوا أخوة اليوم فقط ، ولكنهم كانوا أخوة من قديم الزمان . وأنت يا سيد ، ديدات ، تستغل الإنجيل في إجاباتك . اشرح لنا لماذا يتقاتل ويتصارع اليهود والعرب والقضية قد حسمها الكتاب المقدس ؟

ولما كانت صيغة السؤال غامضة لا يكاد السائل يبين عن قصده من السؤال تدخل مدير اللقاء لكي يبتور السؤال على النحو الذى أوريناها ، وطلب مدير اللقاء من صاحب السؤال أن يذكر النص الذى يقصده بالكتاب المقدس .. وشرع صاحب السؤال يقرأ صفحة من الإنجيل دون أن يشير إلى موضوع النص . وبمراجعة النص فى طبعة كوليزيز من الإنجيل وجدت فرقاً كبيراً بينها وبين الترجمة العربية المطبوعة فى مصر ، مما يحتم نكر النص بالإنجليزية والعربية ، وهو يقول :

The angel of the LORD met Hagar at a spring in the desert ..... and said to her, " You are going to have a son, and you will name him Ismael, because the LORD has heard your cry of distress. But your son will live like a wild donkey. He will be against him. He will live apart from all his relatives. ( Genesis 16 : 7 — 12 ).

ـ وتقول الطبعة المصرية من الإنجيل عن ذات النص السابق :

، فوجدها (أى هاجر) ملاك الرب على عين ماء فى البرية ..  
وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتدين ابنا وتدعى اسمه  
اسماعيل لأن الرب قد سمع لمنتك وأنه يكون إنسانا وحشيا يده  
على كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته  
يسكن ،<sup>(١)</sup> . (سفر التكوين ١٦ : ٧ - ١٢) .

وواضح إنن كما لا يخفى على القارئ الكريم أن صاحب  
السؤال يسأل عن جدو الصراع وال الحرب بين العرب واليهود على  
أرض فلسطين والمسألة في نظره قد حسمها الكتاب المقدس ،  
وحسمتها إرادة الله . والسؤال على هذا النحو خطير ، يدعو إلى كف  
المقاومة الفلسطينية استسلاما لما يعتبره صاحب السؤال إرادة الله  
كما وردت بالإنجيل . فضلاً عما يتضمنه النص الإنجيلي من وضع  
حقير لهاجر ولابنها اسماعيل .

(أ) تتمثل الحقارة في علاقة « هاجر » بـ « سيدنا ، إبراهيم » ،  
وكأنها لم تكون علاقة زواج شرعى . وفي الإنجيل إشارات  
عديدة إلى وضع هاجر كأم « سارة » . ويرد ملاك الرب  
« هاجر » إلى « سارة » ، كما يُرد العبد الآبق . ويعلم الله كيف  
كانت طقوس ومراسيم الزواج أيام سيدنا « إبراهيم » و « هاجر »  
و « سارة » . ولكننا لا يمكن لنا بحال أن نتصور علاقة غير  
شرعية بين « أبي الأنبياء » وبين « هاجر » .

(ب) يكرس النص الإنجيلي في الموضع المشار إليه  
ال العبودية والرق والاستبعاد لغير الله ، وقد فرغت الإنسانية من  
هذه القضية ، ووصلت إلى إلغاء الرق .

(ج) يصور النص الإنجيلي باللغة الإنجليزية سيدنا  
اسماعيل عليه السلام بصورة الحمار الوحشى *wild*

(١) لغموض السؤال وتعلقه بنصوص من الإنجيل اضطر المترجم إلى التدخل لإزالة الغموض وتحقيق  
المعنى العربي والإنجليزى وكذلك لغراية أبووار وأسلوب صاحب السؤال . (المترجم) .

، ويتبأّ له بأنه سيكون ضد العالم وسيكون العالم ضده . وتحاول الترجمة العربية للإنجيل أن « تلطف » المعنى البشع عندما تقول عن سيدنا اسماعيل : « وإنه يكون إنساناً وحشياً ، . بالضبط استبدلت عبارة « حماراً وحشياً ، بعبارة « إنساناً وحشياً » على سبيل التلطف والتخفيف من بشاعة المعنى الذي لا يمكن أن يرتضيه إنسان على وجه الأرض .

ويجيب على السؤال السيد « أحمد ديدات » بقوله :

إذا كانت المسألة مسألة نصوص فلماذا لا تقرأ ماجاء بسفر التكوين بالإصلاح السابع عشر حيث تجد العهد الذي أعطاه الله لسيدنا ابراهيم إذ قال له : « وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدهك في أجيالهم عهداً أبداً لا يكون إليها لك ولنسلك من بعدهك أرض غربتك ، كل أرض<sup>(١)</sup> كنعان ملكاً أبداً وأكون لهم » .  
( تكوين ١٧ : ٧ - ٨ ) .

ويستطرد العلامة في إجابة السؤال ويقول : يقصر اليهود النبوءة ( المتعلقة بإعطاء أرض كنعان لنسل سيدنا إبراهيم على أبناء اسحاق منكريين ومتجاهلين أن اسماعيل أخ أكبر لاسحاق وهو الابن البكر لسيدنا ابراهيم عليه السلام ، ومتجاهلين النص الموجود بالإنجيل وقت نزول هذه البشرة التي صاحبها فرضُ الختان إذ جاء بها : « وكان اسماعيل ابن ثلث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته » . ( سفر التكوين ١٧ : ٢٥ ) .

(١) ويلاحظ العلامة « أحمد ديدات » أن السائل لا ينظر ولا يصنف بل يتضاغل بقراءة ورقة وصلته من أحد الحاضرين . ولا يفوت العلامة هذا المسلك غير اللائق ، فيقول للسائل : « إنك لا تصنف . إنك تقرأ خطاباً . الناس هنا جميعهم يتظرون وأنت تقرأ خطاباً لماذا تسأل وأنت عازف عن سماع الإجابة ؟ » ( المترجم ) .

وإذا كان إسحاق قد ولد بعد عام من ذلك فإن اسماعيل كان عمره أربعة عشر عاما يوم ولد اسحاق . اسماعيل هو الإبن الأكبر ، وهو بكر سيدنا إبراهيم . وحسب شريعة اليهود فإن الإبن الأكبر هو الذي يرث أكبر وحسب شريعة اليهود لا يهم ما إذا كان الإبن الأكبر ابن حرة أو ابن أمة . حسب الشريعة اليهودية يرث الإبن الأكبر أكثر .

حسب الشريعة اليهودية إذن ووفقاً لنصوص التوراة يكون للعرب الحق في أرض كنعان .

ويقاطع المبشر المسيحي قائلا : أنا أسأل لماذا لا يخضع العرب لما ورد بالإنجيل في الإصلاح السادس عشر ؟ ويقول العلامة « أحمد ديدات » : انظر ماورد بالإنجيل بالإصلاح السابع عشر . ويقول المبشر : السادس عشر . ويقول العلامة « أحمد ديدات » السابع عشر . أليس هذا هو الإنجليل ؟ راجع الإنجليل . ادرسه عندما تعود إلى منزلك .

وخلاصة القول فيما نرى هو أن المبشر المسيحي صاحب السؤال يريد أن يخضع العرب وأن يستسلموا لما ورد بالإنجيل بسفر التكوين بالإصلاح السادس عشر بالفقرات من ٧ إلى ١٢ حيث تكرس النبوة عبدوية واسترقاق العرب من نسل « إسماعيل » بن سيدنا « إبراهيم » من « هاجر » لأبناء عمومتهم من نسل « إسحاق » بن سيدنا « إبراهيم » من « سارة » وإذا كانت ثمة مظالم تتحقق بالعرب على أيدي اليهود على أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حددته الإنجليل لهم ولا جدوى من الحرب والصراع والمقاومة . هذا في وقت فرغت فيه البشرية من قضية إلغاء الرق وعبدوية إنسان لأخيه الإنسان ليبق الرق إذن ، ولتبق عبدوية الإنسان للإنسان باعتبارهما نبوة إنجليلية

وردت بالإصلاح السادس عشر من سفر التكوين فيما يرى ذلك المبشر المسيحي ، ليقنع المبشر المسيحي ، ولتجد إسرائيل السند الديني والتاريخي لاغتصابها أرض الفلسطينيين ، ولتجد إسرائيل المبرر لظلماتها التي تلحقها بهم كل يوم وكل عام . أى منطق هذا الذى يربط شرعية قيام إسرائيل وشرعية بقائها وشرعية ممارستها لجرائمها الوحشية الممجية ضد العرب بفلسطين والدول العربية المجاورة بمثل هذه النبوءات الدينية المتناقضة مع غيرها في إصلاح تال ( الإصلاح ١٧ كما أشار العلامة أحمد ديدات ) . أهى مطالبة بعودة الرق والعبودية وتكريسهما من جديد ؟ هذه مسألة فرغت منها البشرية منذ عهد بعيد . وعجب عجيب أن تبقى لها بقايا وذيل . وسيلاحظ القارئ الكريم أن المستر « بول فندي » سيشير في رده على سؤال تال إلى سيطرة مثل هذه المفاهيم البالغة الغرابة على أذهان بعض الناس حتى يومنا هذا .

ويهى مدير السـ.ـ الموقوف فيما يتعلق بهذا السؤال بقوله : « كمسألة نظام : أنت استشهدت بنص من نصوص الكتاب المقدس . وهذا من حرقك تماما . واستشهد الأخ « أحمد ديدات » بنص آخر . وهذا من حقه تماما . لكل منكم الحق في أن يقتبس ما يشاء لتأييد وجهة نظره . وأود أن أنبه السيد صاحب السؤال إلى أن الواجب عليه أن يقدم إلى مكبر الصوت ليوجه سؤاله فقط ثم يذهب إلى مكانه ليستمع الإجابة من مكانه بين الجمهور ، وليس له أن يجادل . نشكرك وافر الشكر » .

---

## السؤال الرابع

هل تؤمن يا ، سيد بول فنلندي ، بعد هذا اللقاء ، وبعد الإطلاع على كل ما أحدثته إسرائيل من تدمير أن الله المطلع القدير سيدع اليهود الذين يعتقدون أنهم شعب الله المختار دون عقاب ؟

ويجيب عليه عضو الكونجرس السابق ، بول فنلندي ، بقوله :

أنا لم آت إلى هنا كرجل دين . ولકنتني سأحاول التعامل مع سؤالك . لو أننا رجعنا إلى معطيات العهد القديم ، وهو القسم الأول من الكتاب المقدس لوجدنا اليهود وقت نزول التوراة هم شعب الله المختار . ولكن أى اختيار ، وأى غرض ؟ لغرض العبادة ، عبادة الله . كما أن الشتات الذي فرضه الله عليهم وقد انهم لوطنهم في تلك الأيام الموجلة في القدم إنما كان بسبب خطاياهم وزيغهم عن الحق والشريعة . For their own violation



## السؤال الخامس

صاحبة السؤال أخت مسلمة ، ويقرأ مدير اللقاء السؤال نيابة عنها وهو : ما هو الدور الذى لعبته جنوب إفريقيا فيما يتعلق بالظلم الذى يقع على الفلسطينيين ؟

ويوافق معظم الحاضرين على أن يجيب العلامة « أحمد نيدات » عن السؤال فيقول :

ليس الحال بجنوب إفريقيا بأمثل من الحال في إسرائيل . في كلتا الحالتين نجد قهر الناس ونجد التمييز العنصري ونجد المظالم والكراهية . وليس لجنوب إفريقيا أصدقاء ، كما أنه ليس لإسرائيل أصدقاء فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية . ولذا تضافرت الحكومتان معاً .



## السؤال السادس

لا يزال السؤال مطروحا بالساحة يامستر ، فنلندي ، : لماذا يوجد  
لوبى كبير بالكونجرس ضد قيام دولة عربية على أرض فلسطين ؟

ويجيب على السؤال السيد ، بول فنلندي ، قائلا :

ذات يوم بينما كنت أعمل على إعادة انتخابي للكونجرس جاء  
إلى شاب في مقتبل العمر ، كان يعمل كموظفي حكومي ، وكانت  
تبدو على ملامحه أمارات الجد ، وقال لي دونما اصططاع  
وبكل جدية وإخلاص ، قال : « لقد جئت لكى أحذرك مما تقول  
ومما تحاول أن تفعل فيما يتعلق بمسألة الشرق الأوسط . إنك تسير  
ضد مشيئة الله **against God's will** وأنا أخشى عليك » .

إن هذا الرجل يؤمن بعقيدة معينة تسمى « عقيدة العصر الألفي  
السعيد **Doctrine of millennium** » نعم . وهو أيضاً يؤمن بنبوءة  
عن الشيطان ، وعن أن الله قد وعدبني إسرائيل أن تقوم لهم في آخر  
الزمان دولة . وهو يؤمن أن يوم القيمة سيأتي ، ومن الخير أن يأتي  
يوم القيمة سريعاً . بعده ، ستقوم معركة بين قوى الخير وقوى  
الشر ، وأن المسيحيين سيتّهجون عندما تنتصر قوى الخير ، وتم إبادة  
كل اليهود ، وتسود المسيحية . ولم يكن هذا الشاب متفرد العقيدة  
في الولاية التي أمثالها بل يوجد آلاف الناس الذين يعتقدون نفس  
عقيدته . وعندما نبحث الأمر ونتبع الظاهر في كل الولايات المتحدة

الأمريكية ستجد نفس النسبة من الناس الذين يعتقدون نفس هذه العقيدة . يوجد تقريباً حوالي أربعين مليون أمريكي يعتقدون هذا المعتقد . وهذا يعني أنهم من منطلق هذه العقيدة التي شاعت بينهم يريدون إسرائيل قوية . إنهم يوافقون على أن تناول إسرائيل كل مساعدة عسكرية واقتصادية تحتاج إليها . أربعون مليون أمريكي يؤمنون بهذه النبوءة الشيطانية . إن كثيراً من الأميركيين لا يؤمنون بها ويرفضونها . ولكن توجد كتلة ضخمة من المسيحيين الأميركيين الذين يؤمنون بها . هذه الكتلة الضخمة التي تعتقد بهذه الخرافات تضاف إلى قوة اللوبي الصهيوني ويشكلون مشكلة لا يمكن تجاهلها ومن الصعب التعامل معها ، ولكنها مشكلة تثار في وجوهنا .



## السؤال السابع

ياسيد ، بول فندي ، : لقد كنت عضو الكونجرس الأمريكي لمدة اثنين وعشرين عاما . متى وكيف بالضبط عارضت وانتقدت المساعدات الأمريكية لإسرائيل ؟ وهل كان ذلك قبل حرب ١٩٦٧ أم بعدها ؟

ويجيب عضو الكونجرس السابق ، بول فندي ، بقوله :

إن هذا السؤال يجرني إلى الحديث عن بداية اهتمامي بالسياسة الشرق أوسطية ولقد كان ذلك عندما احتجزت حكومة اليمن الديمقراطي الشعبية بعدن أحد<sup>(١)</sup> الرعايا الأمريكيين ، وقضت عليه بالسجن بعاصمتها عدن . وكان يتعين علىي أن أسافر إلى اليمن الجنوبي كى أسعى من أجل إطلاق سراحه . وبدأت الاهتمام بالمشكلة الإسرائيلية منذ ذلك الحين فذهبت إلى سوريا وقابلت مسئولين بها وكذلك لبنان وجنوب اليمن . وبعدها بدأت أتكلم بخصوص هذه القضية علينا ، وكان ذلك في ربيع عام ١٩٧٣ . وبالتحديد في شهر مارس ١٩٧٣ .

\* \* \*

(١) الأمريكي الذى كان محتجزاً بعدن بتهمة التجسس كان يدعى « إد فرانكلين » . كان يعمل مدرساً بالكويت ، والتقط بالآلة التصوير خاصة صوراً لأماكن كانت تعتبر عسكرية بمدينة عدن ، فقيضت عليه السلطات بتهمة التجسس ، وسعى عضو الكونجرس السابق « بول فندي » لإطلاق سراحه ونجح في ذلك . (أنظر كتاب من يجزئ على الكلام — بول فندي — ص ٦ وما بعدها) . (المترجم) .

## السؤال الثامن

هل يتعين علينا كمسلمين بجنوب إفريقيا أن نذهب إلى فلسطين ونقاتل مع إخواننا وأخواتنا العرب المسلمين في فلسطين؟ أخبرنا مايحسن أن نفعله وقد فاقت نفومنا انفعلاً وتاثراً بما عرفناه عن القضية.

يجيب عن السؤال عضو الكونгрس السابق «بول فنلندي» بقوله:

أنا لا أستطيع أن أقول لكم كمواطن بجنوب إفريقيا ما يحسن بكم أن تفعلوه. ولكنني أستطيع أن أقول لكم مما سأفعله أنا كمواطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية. إنني أحارب أن أقنع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء الكونгрس الأمريكي وكل أصدقائي أن يوقفوا كل المساعدات حتى تتوقف وتنتهي الممارسات الوحشية الإسرائيلية في الأرض العربية المحتلة. وبإيقاف كل المساعدات الأمريكية عن إسرائيل يمكن إجبار المتشددين في هذه الدولة على الاعتدال والتعقل والسلوك السوى في علاقاتهم بالدول المجاورة. ولقد شرعت بالفعل في محاولتي هذه من خلال كتبى ومحاضراتى.



## ختام اللقاء

ويعلن مدير اللقاء عن نهايةه بقول : أود أنأشكر جزيل الشكر السيد ، بول فنلي ، كما أود أن أوجه جزيل الشكر والامتنان للسيد ، أحمد نيدات ، كما أود أنأشكر كل واحد من شاركوا في حضور لقائنا هذا . وأرجو أن يقدم أحد الإخوة دعاء موجزا في نهاية هذا اللقاء .

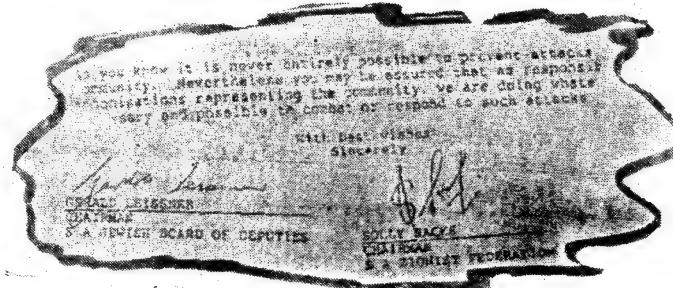
ويشرع أحد المبتهلين في طلب قراءة الفاتحة من المسلمين الموجوين ، ثم يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ . اللهم اجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما ، وتفرّقنا بعده تفرقا معصوما . ولا تجعل فينا شيئا ولا محروما . ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به . واعف عننا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

تم بحمد الله



العرب وإسرائيل  
كتاب يثير الفزع في المجتمع اليهودي

بعد صدور الطبعة الاتجليزية من هذا الكتاب الذي طبع منه في جنوب أفريقيا وحدها ربع مليون نسخة .. اهتز المجتمع اليهودي هناك وبعث رئيس الاتحاد الصهيوني في جنوب أفريقيا برسالة يطمئن فيها اليهود ويتوعد أحمد نيدات بنزول اليهود حلبة الصراع معه .. ونحن نقوم بنشر نص الرسالة نقلًا عن جريدة الاتحاد الصادرة في الامارات العدد ٥٧٠٣ بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٩٠ .



### ● نص الرسالة الصهيونية ●

قد تكونون بين أبناء مجتمعنا الذين تسلموا نسخة من كتاب «العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية؟» ، الذي أرسل بالبريد من قبل مركز نشر الدعوة الإسلامية .

وتبين لنا من خلال أبناء مجتمعنا الذين أتيح لنا الاتصال بهم خلال الأسابيع المنصرمة ، مدى ما يشعرون به من صدمة وفزع بعد اطلاعهم

على الكتيب المذكور المفعم بالدعائية والمتسم بالجهل والإذاء . وإن غالبية أبناء مجتمعنا تعاملوا مع الكتيب المذكور بما يستحقه من ازدراء . لكن كثيرين يشعرون مع ذلك بأنهم قد تعرضوا للإساءة وتعرضت مشاعرهم للإذاء ، وقد أبلغونا بموقفهم هذا .

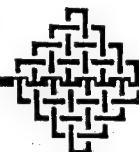
لقد كنا على الدوام على اطلاع كامل بأنشطة هذه المنظمة التي تستخدم كما يبدو مقايير لا حصر لها من الأموال لتطبيع سمعة الشعب اليهودي ومحاولة التأثير في تمسكه وتقويض صورة إسرائيل .

ينبغي أن نؤكد لكم هاهنا أن منظمتنا قد بادرت إلى التحرك العملي حتى قبل أن نبدأ بتلقي مكالماتكم الهاتفية ومراسلاتكم . وقد عرفنا على وجه الدقة عنوان الجهة التي أعدت قائمة الأسماء التي أرسل إليها الكتيب بريدياً ، وأكيدت لنا الشركة المعنية أنها لن تكرر فعلتها ثانية أبداً . إنما يجوز أن تكون القائمة الاسمية البريدية قد أخذت منها نسخ أخرى . فإذا كان الأمر كذلك فقد أكيدت لنا الشركة صاحبة الشأن أنها سوف تتجه إلى اتخاذ أشد الاجراءات القانونية من جانب هيئة البريد المعنية .

ولا يخفى عليكم أن يستحيل ضمان عدم تعرض مجتمعنا لمثل هذه التهجمات . لكننا نود أن نؤكد لكم مع ذلك أن منظمتنا - باعتبارها تتضمن مجتمعنا - سوف تتحملن مسؤوليتها وتحذآن كل ماهو ضروري من تدابير لخوض الصراع أو للرد على مثل هذه التهجمات .

مع أطيب تمنياتنا ...

جيروالد ليسنر	صولي ساكس
رئيس مجلس المندوبين	رئيس الاتحاد الصهيوني
اليهود في جنوب أفريقيا	في جنوب أفريقيا



جِوَارَمَعَ أَحْمَدَ دِيدَاتْ حَوْلَ كَابُ  
الْعَرَبْ وَإِسْرَائِيلْ")



(١) نشر هذا العوار في جريدة الاتحاد التي تصدر في أبو ظبي العدد (٥٧٠٣)  
في ٩ / ٢ / ٩٠

## ● ● ما هو آخر كتاب صدر لك وماذا كان موقف اليهود

والنصارى منه ؟

هذا الكتاب « العرب وإسرائيل » أما اليهود وما يقولون وما أقول ، فليس ذا أهمية .. لن أقول شيئا .. هذا ما كتبته هيئة النواب اليهود واتحاد الصهاينة في جنوب أفريقيا . لقد كتبوا خطابات إلى كل يهودي في البلاد .. قالوا في الخطاب « قد تكونون تسلتم نسخة من كتاب العرب وإسرائيل لأحمد ديدات . وبالنسبة لأعضاء المجتمع اليهودي الذين قاموا بالاتصال بنا في الأسابيع القليلة الماضية نحن ندرك مدى الصدمة وخيبة الأمل نظرا لما يحتويه الكتاب من دعاية غير أخلاقية ، رغم أنه يعتبر من عمل الهواة .. يدعون أنه أشبه بالعمل الصبياني . وأن معظم أعضائهم من اليهود الذين كانوا يشعرون بالطمأنينة والاستقرار قد أقض مضجعهم . وهم يدعون أن لنا منظمة تستغل أموالا طائلة لا حدود لها !! وأنهم يعتقدون أننا نملك الملائين لاستغلالها في هذه المعركة ، في الوقت الذي لم نطبع سوى ربع مليون نسخة من الكتاب !! وعندما يقولون أموالا لا حدود لها يقصدون الأموال العربية !!

ويقول خطاب هيئة النواب اليهود أن الكتاب يتوجه نحو التشويه والحط من قدر الشعب اليهودي وإسرائيل ، ويؤكد الخطاب بأن الاتحاد الصهيوني ، قد قام بردود أفعال ، حتى قبل الاتصالات التي جرت لفت نظره إلى الكتاب وقبل وصول الخطابات .

وقد قمنا بتحديد الجهة المسئولة عن ذلك .. نعم لقد كانت معنا قائمة نعتمد عليها في توزيع الكتاب وأوصلنا النسخة إلى الجميع والآن سيحصل الجميع على هذه المطبوعات لكي نهزهم .. أما المسلمين فيختارون كيف يكافحون ويناضلون ضد اليهود ؟ كيف يمكن أن

يقوموا بهذا العمل ؟ .. وإذا ما قرأت الكتاب فإنكم ستعرفون الطريقة التي يمكنكم بها مخاطبة اليهود وكذا الحال بالنسبة للنصارى .

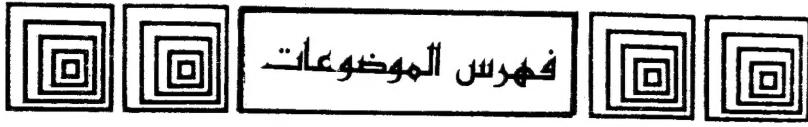
● ما هو الجديد لدى أحمد ديدات ؟ بصورة عامة وخاصة  
المناظرات ؟

نحن الآن والحمد لله على طريق المعركة ، وسنقوم بطبع مليون نسخة لأمريكا مليون آخر لبريطانيا ، وسنوزعها في الشوارع مع ابتسامة ، أما الجديد القادم فقد كتبت اتحدى السفير الإسرائيلي في جنوب أفريقيا وكذا كبير الحاخامات وأدعوهما إلى مناظرة هناك .. وأنا في انتظار الرد .

● لقد وقفت أمام سوأيجارت في مناظرة شاهدها  
الملايين . وقد تحدثت بمنطق العقل ؟ فماذا عن نتيجة هذه  
المناظرة ؟

القضية ليست ملك أو ملكي للتفكير في نتيجة المناظرة فالمسلمون في البلاد العربية شاهدوا المناظرة أريد أن أعرف لماذا ؟ لأنهم « جائعون » لمثل هذا الجانب ، لأنهم يريدون أن يعرفوا كيفية مقارعة النصارى بالحججة ، وقد يبدو الأمر سهلا ، إلا أنه ليس بهذه السهولة ، فقد استلمت رسالة من الفلبين تقول أن الفي شخص اسلموا بعد أن شاهدوا الشريط الفيديو ( المناظرة مع سوأيجارت ) ، لأن المحتوى يرفع الروح المعنوية ، لذا فإنه يصبح من السهل قتل جالوت إذا كان هناك شخص يحمل الحجر مع ديدات .

وهذه هي احتجاري « هذا الكتيب » « هذا الشريط » ، ويشير إليهما حتى إن لم تكن تقوم بأى عمل ، إلا أنك عند سماعك وقراءتك ما قدم فإن روحك المعنوية ترتفع أكثر .. وتعزز وتقوى .



## فهرس الموضوعات

---

الصفحة	الموضوع
٤	مقدمة المترجم
٧	تعريف بالداعية «أحمد ديدات»
١١	تعريف بعض الكونجرس الأمريكي «بول فندي»
١٥	اللقاء التاريخي الكبير
١٨	حديث «بول فندي»
٣١	نص محاضرة العلامة «أحمد ديدات»
٥٢	تعليق مدير اللقاء
٥٣	الأسئلة والأجوبة
٧٣	العرب وإسرائيل كتاب يشير الفزع في المجتمع اليهودي
٧٣	نص الرسالة الصهيونية
٧٥	حوار مع أحمد ديدات حول كتاب العرب وإسرائيل

---

\* \* \*

# هَذَا دِينُنَا



لا تستطيع اتهام اليهود بالغباء فهم ماكرون دهاء ، ولا  
استطيع اتهمهم بالرخاوة فهم ناشطون مجتهدون ، ولكنهم  
قوم يخمنون أنفسهم وحدها ولا يعرفون إلا مأربهم الذاتية .

وعلاقتهم بالله يجعلهم يدركون أن الله تابع لهم وليسوا  
هم أتباعا له ، وإن سبحاته ، ينفي أن ينزل عند رغباتهم  
لأن يتزلوا عند أوامره ورأيهم في الناس جمياً أنهم خلائق  
لخدمتهم ، فالشعب المختار يعلو ولا يعلى ويقود ولا يقاد .

وقد انتهى بهم هذا المنطق إلى أوضاع جعلتهم يهلكون الشعوب حينا ، وتهلكهم الشعوب حينا آخر . وفي سعير هذا التحادث نذكر لليهود موقفين خطيرين فقد شاركوا في الثورة الفرنسية ، وأنهيا  
الشعور الشعبي ضد الملكية المستبدة واستطاعوا تحت عناوين الحرية والإخاء والمساواة أن يقتلو  
أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض البحر المتوسط .

وألغت المسيحية وأعلن تقدير العقل ! وهكذا انتقم اليهود من معنفهم خلال القرون السابقة ،  
وقد قررت ذلك دائرة المعارف اليهودية وبينت أن تموير الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء  
اليهود ذكرت أسماءهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهوديا ،  
وهو الذي أغرق النظام بالديون ، وكذلك مدير القصر الملكي ونحوه آخرين من اليهود والখبيثاء وقال  
حكماء صهيون في البروتوكول الثالث بخطابون جمهورهم : تذكروا الثورة الفرنسية التي نسجها  
الكبير .. إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لدينا جيدا ، لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من ذلك  
الحين نقود الأمم من خيبة إلى خيبة !!

ذلك هو الموقف الأول ، أما الموقف الثاني فهو في الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، إن يهود  
أمريكا قاموا بتمويلها ، ومن هؤلاء فيلكس وأوتو ، وجيريم ، وماكس وستيف ، أما الزعماء الروس  
بعد كارل ماركس اليهودي فهم لينين وهو ربيب اليهود وستالين وزوجته يهودية ، وتروتسكي وهو  
يهودي ، وكذلك كاميف وسوكتون لتكوف ، وزينوفيف ، وبينوف .

وشعار الشيوعية ، لا إله والحياة مادة ، وأسلوبها الفذ القوة المبيدة ، ولا يعرف التاريخ شبيها  
لحامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ! لقد كان هنتر الحلقة الأخيرة في سلسلة من  
الحكام المسيحيين الذين نكلوا باليهود على امتداد التاريخ وقد ثار اليهود لأنفسهم باختراع هذه  
الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين في ترويجها ومساندتها .

وقد انتقل اليهود الآن إلى الشرق الأوسط وظفروا . في خلفية العرب خاصة والمسلمين عامة .  
بتكوين دولة لهم ، والأمور تتدافع إلى مستقبل أسود تسيل فيه الدماء أنهارا ! واليهود من وراء  
هذا البلاء الماحق .. ولست ألم غيرا .. إن هؤلاء الناس قطعوا ما فطوا تتفيسا عن مأربهم ، فلماذا  
فطنا رعاية للوحى الذي شرفنا الله به ؟ لاشيء ! فلا عجب إذا تعرضا للنكس وكان العقاب شديدا .  
روى أحمد عن رسول الله ص ، إن هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عدلوا ،  
وإذا قسموا أقساطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل منه  
صرف ولا عدل ! ، فهل رحمنا وعذانا ؟ أم قسونا وجربنا ؟